

المسيح في الإسلام
تأليف
د / عطية عبد الغني
إنتاج موقع
المسيح كلمة الله
AlMaseh.net

أحمد الله تبارك وتعالى وأثنى عليه كما ينبغى لجلال وجهه ولعظيم سلطانه وأصلى وأسلم على عبده ورسوله محمد الهادى النذير البشير وبعد ..

إن ما دفعنا الى كتابة مثل هذا الموضوع هو محاولة لمواجهة الحملة الشرسه التى يقوم بها النصارى لتنصير مصر واخراج الها الى الظلمات الوثنية الصليبيه بعد أم من الله على أهل مصر بالنور فى الاسلام العظيم وابعدهم عن عبادة الاوثان والاصنام من البشر والحجر والصلبان الخشب ، ورزقهم عبادة الله الواحد الأحد الفرد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد وليس له شبيه ولا مثيل ولا ند ، الذى رفع السماء بلا عمد وبسط الأرض على ماء جمد ووزع الأرزاق فلم ينس أحد سبحانه تنزه عن الشريك والصاحبة والولد .

وقد تجرأ النصارى على ذلك بعد أن ابتعد المسلمون عن دينهم وزهدوا فى تعلمه ومعرفة قواعده ومعتقداته السليمه ، ليعبث النصارى بعقيدة المسلمين حتى أنهم يدعون قدرتهم على اثبات معتقدهم الفاسد من كتاب المسلمين (القرآن الكريم) وأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأحد هذه المعتقدات الفاسده ، هو عقيدتهم فى الوهية المسيح والتى نذكر فيما يلى أدلتهم الواهية التى يسوقونها للأستدلال عليها من الإسلام والرد عليها .

هل فى الاسلام دليل على الوهية المسيح ؟

يستدل المنصرين من الاسلام ببعض ما يخدعون به عامة الناس والبسطاء ولا استحى أن اقول الجهلاء بأن المسيح اله وانه هو الله ..!!

وما يستدلون به ينحصر فى :

١ – ميلاده المعجز من أم بدون أب .

٢- معجزاته التى أيده الله بها وخاصة خلق الطير وأحياء الموتى ، بإذن الله .

٣- وصفه فى الاسلام بأنه كلمة الله وروح الله ، هكذا يدعون . !!

٤ – مجيئه الثانى ودينونته (حسابه) للناس يوم القيامة ، هكذا يقولون . !!

٥ – علمه بالساعه ، وموعد يوم القيامة وعلمه بالغيب .

٦ – شبهات واهية . (غلام زكيا ، السلام عليَّ ، لم ينخسه الشيطان ، ارتفاعه الى السماء) .

وسوف نجيب ونوضح حقيقة ما استدل به النصارى من الاسلام لنوضح جهلهم وكذبهم وتدليسهم المعتاد على الاسلام والمسلمين ، ومن الكتاب الذى يؤمن به النصارى حتى نوضح جهلهم بكتابهم وكذبهم وتدليسهم على انفسهم .

بداية نوضح عقيدة المسلم فى المسيح ثم نوضح ما يثيره النصارى والمنصرين من شبهات حول المسيح فى الاسلام .

المسيح فى معتقد المسلمين : هو عيسى بن مريم الصديقه عليهما السلام ، ولد من امه بمعجزة الاهيه من دون تدخل بشرى اوالتقائها مع رجل وهو "كلمة الله" التى القاها الى مريم اى نبوءته و بشارته التى ارسل بها الملاك الى مريم وهو كمخلقوق من سائرخلقه الذين خلقهم الله بكلمة كن فيكون بدون اسباب دنيويه محسوسه (مثل ناقة صالح التى خلقها الله من صخرة فى الجبل فسميت ناقة الله)، وقد ابتعثه الله نبيا ورسولا الى بنى اسرائيل مصدقا لما معهم من التوراة ويبشرهم بآخر النبين والرسل (محمد) ، وقد أيده الله بالمعجزات العظيمه كأحياء الموتى وشفاء المرضى وغيرها ، وقد رفضه اليهود ومكروا لقتله ودبروا لذلك ولكن الله انجاه منهم ورفعه اليه دون أن يصيبه أذى أو ضرر من مكرهم ، وسوف يعود فى آخر الزمان ليكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزيه ويحكم بشرع الله فى الاسلام والتوحيد .

وقد اتخذ النصارى من بعض مما فى عقيدة المسلمين فى المسيح بن مريم ليدعوا الوهيته ووضعه فى منزلة غير التى وضعه الله بها افتراء على الله ورسوله فقالوا :

١ – إن ميلاد المسيح من أم بدون تدخل بشرى وبدون أب دليل على أنه ليس مثل سائر البشر ودليل على ألوهيته .

سبحان الله أن يتخذ النصارى من أكبر دليل على بشرية المسيح وهو ميلاده من امرأة ويدعون أنه دليل على ألوهيته ، الله سبحانه وتعالى تقدس عن أن يلد أو يولد وجعله النصارى مولود من امرأة بشر يرضع ويأكل ويأتى بلازم ذلك من إخراج و.... فيجعلوه دليل الوهيته .!

إذا أخذنا بهذه القاعده وسلمنا بها أن أى حدث خارج عن الطبيعه دليل على الوهية صاحبه لوجدنا فى الدنيا آلهه لا حصر لها ، فقد أنجب "إبراهيم" من زوجته "سارة" ابنهم اسحق بعدما بلغ ابراهيم وسارة من الكبر عتيا وتعدى سن "سارة" السن الطبيعي الذى تستطيع فيه المرأة الانجاب بالاضافه الى كونها عاقر (لا تلد) وفى هذا معجزة جرت على غير عادة البشر فى الانجاب ، فهل كان اسحق الها ؟ وهذه المعجزة ذاتها حدثت مع نبى الله "زكريا" عندما ولد ابنه "يحيي" (يوحنا المعمدان) من زوجته وهى عاقر وقد بلغ هو سن الشيب .. بل قد أرسل الله معجزة نبى الله "صالح" ناقة تشرب الماء ثم تنتج لبنا يكفى القرية كلها وقد كان ميلاد هذه الناقة معجزة حيث خرجت من صخرة من الجبل فقد ولدت بدون أب وبدون أم وعلى غير ميلاد غيرها من النوق والجمال ، فهل ناقة "صالح" تتصف ايضا بالألوهيه ؟ وقد كانت من معجزات موسى عليه السلام أن يرمى عصاه فتتحول الى ثعبان عظيم جاء بدون طريقة الميلاد الطبيعيه للثعابين ، فهل هذا دليل الوهية ؟

إن الله يرسل الرسل ويؤيدهم بالمعجزات كعلامه على صدقهم وكان من معجزات نبى الله "عيسى" ميلاده المعجز حتى يكون آية لبنى اسرائيل الذين طغت عليهم الماديات والاسباب حتى نسوا أن الله هو مسبب الاسباب وخالقها والمهيمن عليها فلا تعجزه الاسباب ولا تحول دون إرادته .

وقد وضح القرآن هذه المعجزة وأنها يسيره على الله وإذا كان الله قد خلق "المسيح" من أم دون أب فقد خلق من قبله "آدم" بدون أب أو أم فقال الله سبحانه وتعالى : (إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللهِ كَمَثَلِ آَدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) [آل عمران: ٥٩]. وقد خلق الله حواء من ذكر "آدم" بدون أنثى وهذا لأن الله قادر على خلق ما يشاء بدون الاعتماد على الاسباب إن وجدت هذه الاسباب أو لم توجد ، أى أن الله جعل تزاوج رجل وانثى هو سبب التوالد ومع ذلك خلق آدم وحواء دون تواجد ذكر وأنثى وسيظل الله قادر على خلق ما يشاء بدون ذكر وأنثى أو من أحدهم فقط حتى اذا توافرت هذه الأسباب (الذكر والأنثى) ليثبت الله للعالم ويذكرهم أنه القادر والخالق ومسبب الأسباب .

وفى إحدى المحاضرات والندوات التى قام بها مجموعه من القساوسة لإثبات ألوهية "المسيح" من القرآن ، قام أحد القساوسة يتكلم بجهالة ويسيء الى القرآن والإسلام لوصف المسيح وتشبيهه بآدم فى القرآن ، وتعجبت من هذا الفعل من القس المتكلم لأنه يجهل أن

كتابه نفسه يصف المسيح ويشبهه بآدم عليه السلام فى رسالة كورنثوس الاولى الاصحاح الخامس عشر :

هكذا مكتوب أيضا: صار آدم، الإنسان الأول، نفسا حية، وآدم الأخير روحا محييا 45

لكن ليس الروحاني أولا بل الحيواني، وبعد ذلك الروحاني 46

الإنسان الأول من الأرض ترابي. الإنسان الثاني، الرب، من السماء 47

يقول التفسير (شرح الكتاب المقدس - العهد الجديد - القس أنطونيوس فكري)

آدم الأخير = هو المسيح وسماه الأخير فلن يأتي بعده رأس آخر للجنس البشرى ليهبه حياة أفضل .

فها هو كتاب النصارى يشبه "المسيح" بأبيه "آدم" المخلوق من الله بغير الاعتماد على الاسبا و بل ويصفه بمخلوق آخر أيضا وهو "**ملكى صادق**" الذى قال الكتاب فيه : رسالة العبرانيين الاصحاح السابع :

لأن ملكي صادق هذا، ملك ساليم، كاهن الله العلي، الذي استقبل إبراهيم راجعا من كسرة 1 الملوك وباركه

الذي قسم له إبراهيم عشرا من كل شيء. المترجم أولا ملك البر ثم أيضا ملك ساليم أي 2 ملك السلام

بلا أب، بلا أم، بلا نسب. لا بداءة أيام له ولا نهاية حياة. بل هو مشبه بابن الله . هذا يبقى 3 كاهنا إلى الأبد

يحاول النصارى الخروج من هذا المأزق بقول أن "ملكى صادق" هو "المسيح" بنفسه ولكن يظل ادعائهم بلا دليل يقوم عليه بل إن الكتاب يقول أنه "ملكى صادق" مشبه بابن الله وكلمة مشبه به تعنى قطعا أنه ليس هو بذاته .

ثم ننهى الكلام فى هذه النقطه بالخلاصه وهى أن ميلاد المسيح أو غيره من الكائنات بطريقه إعجازيه خارقه للاسباب لا يعنى الوهيته ولا يعنى خروجه عن وصف المخلوق ، فقد وصف الله تبارك وتعالى المسيح فى القرآن بأنه مخلوق وأن ولادته بطريقه معجزة لا تتعدى أو تختلف عما خلق الله به غيره من العباد .

فعندما بشرت الملائكة مريم بكلمة الله (وبشارته) بميلاد المسيح المعجز " إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ"

تعجبت مريم من هذا الأمر فكان التوضيح من الملائكة لها ..!

" قَالَتْ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ ۖ قَالَ كَذَٰلِكِ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ۚ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ"

قال ابن كثير فى تفسيره (قالت في مناجاتها: { أنَّى يكون لي ولد ولم يمسسني بشر} ؟ تقول: كيف يوجد هذا الولد مني وأنا لست بذات زوج، ولا من عزمي أن أتزوج، ولست بغيـًا حاش للّه!! فقال لها الملك عن اللّه عزّ وجلّ في جواب ذلك السؤال { كذلك اللّه يخلق ما يشاء} أي هكذا أمرُ اللّه عظيم، لا يعجزه شيء، وصرح ههنا بقوله: { يخلق ما يشاء} ، ولم يقل يفعل كما في قصة زكريا، بل نص ههنا على أنه يخلق لئلا يبقى لمبطل شبهة، وأكد ذلك بقوله: { إذا قضى أمراً فإنما يقول له من فيكون} أي فلا يتأخر شيئـًا، بل يوجد عقيب الأمر بلا مهلة كقوله: و { وما أمرنا إلا واحدة كلمح بالبصر} أي إنما نأمر مرة واحدة لا مثنوية فيها، فيكون ذلك الشيء سريعـًا كلمح البصر .)

وكما وصف القرآن "المسيح" بأنه مخلوق قد وصفه الكتاب الذى يؤمن به النصارى أنه مخلوق أيضا ولكن عميت أبصارهم عن ذلك كما عميت قلوبهم .. سفر الرؤيا الإصحاح الثالث :

وَاكْتُبْ إِلَى مَلاَكِ كَنِيسَةِ اللاَّوُدِكِيِّينَ: «هذَا يَقُولُهُ الآمِينُ، الشَّاهِدُ الأَمِينُ الصَّادِقُ، بَدَاءَةُ 14 خَلِيقَةِ اللهِ:

كولوسى ١ : ١٥ الذي هو صورة الله غير المنظور بكر كل خليقة .

فوصف "المسيح" بأنه مخلوق واضح فى كتاب النصارى وإن كان بكر المخلوقات أو أولها وإن كان خلقه بطريقه معجزة وغير اعتياديه إلا أنه مخلوق كسائر مخلوقات الله يخلقه الله كيف يشاء { كذلك اللّه يخلق ما يشاء}

٢- معجزاته التى أيده الله بها وخاصة خلق الطير وأحياء الموتى ، بإذن الله .

حكى القرآن الكريم عن معجزات المسيح فقال : {وَرَسُولاً إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْراً بِإِذْنِ اللّهِ وَأُبْرِئُ الأكْمَهَ والأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللّهِ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ }آل عمران٤٩

فقد بدأت الآيات بوصف المسيح بأنه رسول وأن ما جاء به من أفعال إنما هى آيات من الله سبحانه وتعالى إلى بنى إسرائيل لعلهم يؤمنون بأنه رسول الله إليهم ، كما أوضحت الآيات أن ما قام به المسيح من معجزات كانت بقدرة الله وبإذنه وليست من قدرة المسيح وهذا ما يؤمن به المسلمون وما ورد فى كتاب النصارى سواء بسواء .

ونبدأ بالمعجزة التى بدأ بها الله فى القرآن وهى خلقه من الطين كهيئة الطير ثم ينفخ فيه فيكون طيرا بإذن الله ، فهذه المعجزة لم ترد اصلا فى كتب النصارى ليحتجوا بها على المسلمين وإنما ذكرها القرآن فقط وفى هذا دليل على صدق "محمد" صلى الله عليه وسلم فى تبليغ رسالته وكتابه ، إذ لو كان كما يدعى النصارى أن هذا القرآن من عند محمد أو أوحى به الشيطان له أو كان ينقله من كتب السابقين له ، فهل يعقل أن "محمد" يأتى من عنده بوصف ومعجزات يرفع بها قدر المسيح أكثر مما يرفعه المؤمنون بألوهيته ويعبدونه ثم ينهاهم عن عبادته وهل يوحى الشيطان بكلام يرفع فيه قدر عدوه وخصمه وهل ينقل "محمد" من كتب السابقين فيأتى بكلام ليس موجود فى كتبهم ، بل هذا الأمر يخبرنا ويؤكد لنا أن هذا الكتاب (القرآن الكريم) موحى به من عند الله تبارك وتعالى وقد بلغه "محمد" صلى الله عليه وسلم كما أوحى به اليه .

وأما فى فعل المعجزة فكما ذكرنا من قبل أن نبى الله "صالح" قد أخرج لقومه ناقة من صخرة فى الجبل تشرب الماء فى يوم ثم تنتج لبن يكفى قرية صالح بأكملها لتشرب وترتوى وظلت باقة وحيه حتى ذبحها الكافرون من قوم صالح بعكس الطير الذى صنعه المسيح فقد قال المفسرون فيه : قال وهب: كان يطير ما دام الناس ينظرون إليه فإذا غاب عن أعينهم سقط ميتا ليتميز فعل الخلق من فعل الله تعالى.

وكما ذكرنا أيضا أن نبى الله "موسى" كان من معجزاته أن تتحول عصاته عندما يلقيها أمامه الى ثعبان عظيم فإذا أمسك بها عادت عصا وإذا ألقاها ثانية تحولت الى ثعبان ، فهل نقول أن "صالح" خلق ناقة من الجبل وأن "موسى" خلق ثعبان من العصا كما خلق عيسى طير من الطين ؟ وهل يصبح كل من "صالح" و "موسى" آلهه كما يقول النصارى أن "المسيح" إله ؟

بل إن فى كتاب النصارى نفسه ما هو اعجب من ذلك ما يجعلنا نسألهم هل معجزات المسيح دليل على ألوهيته ؟

ايها الرجال الاسرائيليون اسمعوا هذه الاقوال. يسوع الناصري رجل قد تبرهن لكم من قبل الله بقوات وعجائب وآيات صنعها الله بيده في وسطكم كما انتم ايضا تعلمون. سفر أعمال الرسل ٢:٢٢

انه من المؤسف عندما تسأل المسيحي ما الذي دلك على كون المسيح إلهـاً ؟ فيقول لك :
دل عليه ظهور الافعال والمعجزات العجيبة على يديه كإحياء الموتى والسلطان على الطبيعة
وشفاء البرصى والعمي وتكثير الطعام

وفي الحقيقة اننا نقول لمثل هذا المسيحي انك غافل عن نصوص اناجيلك في هذا الموضوع
ذلك أن المسيح صرح بأن المعجزات والافعال العجيبة ليست دليل على النبوة فضلاً عن
الالوهية فهو يقول : في متى [٢٤ : ٢٤] : ((سيقوم مسحاء كذبة وأنبياء كذبة ويعطون آيات
عظيمة وعجائب حتى يضلوا المختارين))

: ونحن نسأل

إذا كان المنافق الكاذب يستطيع أن يأتي بالمعجزات والافعال العجيبة فعلى أي قياس يمكننا
أن نميز بين الانبياء الحقيقيين ومدعي النبوة ؟! . . . وإذا كان الحال كذلك فهل نستطيع
اعتبار معجزات المسيح دليل على نبوته فضلاً عن اتخاذكم إياها دليلاً على ألوهيته المزعومة
؟!

فحقـاً انه لأمر غريب من النصارى أن يعتبروا المعجزات دليل على الالوهية مع كون المسيح
نفسه ينكر كون المعجزة دليل على النبوة فضلاً عن الالوهية . بل الأغرب والأعجب من
ذلك هو اقرار المسيح بأن القدرة التي كان يمتلكها هي مدفوعة له من الله تبارك وتعالى

وذلك بقوله في إنجيل مــتى [١١ : ٢٧] ((كل شيء قد دفع إلي من أبي)) . فالرب هو الدافع والمسيح هو المدفوع له و لا شك بأن هناك فرق عظيم بين الدافع والمدفوع له .

وبالتالي فإننا نطرح هذا السؤال المهم على النصارى وهو :

هل كان قيام المسيح بصنع المعجزات والافعال العجيبة استناداً إلي قوته الذاتية وسلطانه ، أم استناداً إلي قوة الله العلوية ؟

والجواب :

إضافة إلى ما تم ذكره نقول :

ان نصوص الاناجيل تؤكـد على أن المسيح لم يكن يمتلك بذاته أي قدرة و قوة ، و أن السلطان الذي أوتيه إنما دُفِع إليه من قِبَلِ الله تعالى .

فقد نقلت الأناجيل الأربعة عن المسيح تصريحات متكررة يعلن فيها بكل وضوح أنه كان لا يقدر أن يفعل من نفسه شيئا ، و لا يفعل إلا ما أقدره الله تعالى عليه و أمره به ، و أن ما لديه من سلطان و ما أوتيه من قوة، هو مما منحه الله تعالى و دفعه إليه. و في كل هذا نفي صريح لإلـهية المسيح و تأكيد واضح لعبوديته لله عز و جل و افتقاره إليه. و فيما يلي بعض النصوص في هذا المجال :

[جاء في إنجيل يوحنا : [٥ : ١٩ (1)

فأجاب يسوع و قال لهم: الحق الحق أقول لكم لا يقدر الابن أن يعمل من نفسه شيئا إلا ما))
ينظر الآب يعمل)) .

: [و فيه أيضا في نفس الإصحاح [٥ : ٣٠ (2)

أنا لا أقدر أن أفعل من نفسي شيئا. كما أسمع أدين و دينونتي عادلة لأني لا أطلب مشيئتي))
.((بل مشيئة الآب الذي أرسلني

: [و في نفس الإنجيل و الإصحاح أيضا [٥ : ٣٦ (3)

و أما أنا فلي شهادة أعظم من يوحنّا. لأن الأعمال التي أعطاني الآب لأعملها، هذه))
. ((الأعمال بعينها التي أنا أعملها هي تشهد لي أن الآب قد أرسلني

: [و في إنجيل يوحنا [٤ : ٣٥ (4)

. ((الآبُ يحبُّ الابن و قد دفع كل شيء في يده))

: [و في إنجيل متى [٢٨ : ١٨ (5)

.((فتقدَّم يسوع و تمهَّل قائلاً: دُفِعَ إليَّ كل سلطان في السماء وعلى الأرض))

[و في إنجيل لوقا [١٠ : ٢١ ـ ٢٢ (6)

. ((و التفت (أي المسيح) إلى تلاميذه و قال : كل شيء قد دُفِعَ إليَّ من أبي))

: و في إنجيل لوقا : [١١ : ٢٠] يقول المسيح (7)

((و لكن إن كنت أنا بإصبع الله أخرج الشياطين فقد أقبل عليكم ملكوت الله))

: فلم يفعل عيسى عليه السلام هذه المعجزات إلا بإذن الله مصداقًا لقوله السالف

وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُ بِإِصْبعِ اللهِ أُخْرِجُ الشَّيَاطِينَ فَقَدْ أَقْبَلَ عَلَيْكُمْ مَلَكُوتُ اللهِ.)) لوقا ١١: ٢٠))

وقد ورد في إنجيل يوحنا في [١١ : ٢١ _ ٢٢] : ((فَقَالَتْ مَرْثَا لِيَسُوعَ: «يَا سَيِّدُ لَوْ كُنْتَ هَهُنَا

((لَمْ يَمُتْ أَخِي. لَكِنِّي الآنَ أَيْضـًا أَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ مَا تَطْلُبُ مِنَ اللهِ يُعْطِيكَ اللهُ إِيَّاهُ

ومن المؤكد أنه مهما جرت من آيات وعجائب على أيدى المؤمنين فإنها ليست مبرراً لأي

خلط بينهم وبين الله على أية صورة من الصور ، فالإنجيل يذكر قولاً للمسيح في هذا الصدد

يهدم نظرية إتخاذ المسيحيين المعجزات برهانـًا على الالوهية فهو يقول على لسان المسيح:

((الحق الحق أقول لكم من يؤمن بي فالاعمال التي أنا أعملها يعملها هو أيضـًا ويعمل أعظم

منها)) يوحنا ١٤ : ١٢

إننا نقول للمبشرين إذا كان المسيح إلهـاً لقيامه بالمعجزات فكان الواجب أن ينسبها لنفسه ، أما وقد ذكرت اناجيلكم أن عيسى كان ينسبها إلى الله فهذا يبطل زعمكم بألوهيته فقد كان المسيح قبل أن يقوم بالمعجزه يتوجه ببصره نحو السماء ويطلب الله ويشكره طبقـاً لما جاء في إنجيل يوحنا [١١ : ٤١] وإليك النص : ((وَرَفَعَ يَسُوع عَيْنَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ: «أَيُّهَا الآبُ ، أَشْكُرُكَ لأَنَّكَ سَمِعْتَ لِي ، وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّكَ دَوْمـاً تَسْمَعُ لِي. وَلكِنِّي قُلْتُ هَذَا لأَجْلِ الْجَمْعِ الْوَاقِفِ حَوْلِي لِيُؤْمِنُوا أَنَّكَ أَنْتَ أَرْسَلْتَنِي))

ان قيام المسيح بأن رفع نظره نحو السماء هو فعل منافي للألوهية لأن هذا الفعل يأتيه الإنسان عادة عندما يطلب الإمداد السماوي من الله وهذا لا يتفق مع كون المسيح صورة الله وان الاب متحد معه ، كما يزعم المسيحيون .

وقد تكرر منه هذا الفعل طبقـاً لما جاء في إنجيل متى [١٤ : ١٥ _ ٢١] : ((وَأَمَرَ الْجُمُوعَ أَنْ يَجْلِسُوا عَلَى الْعُشْبِ. ثُمَّ أَخَذَ الأَرْغِفَةَ الْخَمْسَةَ وَالسَّمَكَتَيْنِ، وَرَفَعَ نَظَرَهُ إِلَى السَّمَاءِ، وَبَارَكَ وَكَسَّرَ الأَرْغِفَةَ، وَأَعْطَاهَا لِلتَّلاَمِيذِ، فَوَزَّعُوهَا عَلَى الْجُمُوعِ. فَأَكَلَ الْجَمِيعُ وَشَبِعُوا.))

لقد قام المسيح برفع نظره نحو السماء قبل أن يقوم بالمعجزة وقبل أن يبارك ، ويحق لنا أن نتسائل لماذا رفع المسيح نظره إلى السماء ؟ ولمن يتجه ويطلب إذا كان الآب متحداً به ؟! أم أن الأمر واضح وهو :

أن المسيح عليه السلام كان يدعو خالق السموات والأرض ليمنحه القوة على تحقيق المعجزة ؟

هذا وإذا عرفنا أن أعظم معجزة للمسيح عليه السلام كانت إحياء الموتى ، وإذا اعتبرنا إحياء الموتى دليل على الالوهية عند المسيحيين عندئذ نقول لهم لماذا لم يقم المسيح نفسه من الموت المزعوم ؟ ألم يرد في سفر أعمال الرسل أن الله هو الذي أقامه من الموت ؟! [١٣ : ٣٠] ، [٢ : ٢٤] وهذا أولاً

ثانياً : لماذا لا تتخذون النبي (اليشع) إلهاً لأن كتابكم المقدس في سفر الملوك الثاني [٤ : ٣٢] قد نص ان (اليشع) قد أحيا طفلاً ميتاً .

بل انه جاء في كتابكم المقدس عن (اليشع) ما يجعله كبير الالهة وذلك إذا أخذنا إحياء الموتى قياساً فقد ورد عنه في سفر الملوك الثاني [١٣ : ٢٠] انه أحيا ميتاً وهو ميت !!!

يقول النص :

وَمَاتَ أَلِيشَعُ فَدَفَنُوهُ. وَحَدَثَ أَنَّ غُزَاةَ الْمُوآبِيِّينَ أَغَارُوا عَلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ عِنْدَ مَطْلَعِ)) السَّنَةِ الْجَدِيدَةِ، فِيمَا كَانَ قَوْمٌ يَقُومُونَ بِدَفْنِ رَجُلٍ مَيْتٍ. فَمَا إِنْ رَأَوْا الْغُزَاةَ قَادِمِينَ حَتَّى طَرَحُوا

الْجُثْمَانَ فِي قَبْرِ أَلِيشَعَ، وَمَا كَادَ جُثْمَانُ الْمَيْتِ يَمَسُّ عِظَامَ أَلِيشَعَ حَتَّى ارْتَدَّتْ إِلَيْهِ الْحَيَاةُ، فَعَاشَ وَنَهَضَ عَلَى رِجْلَيْهِ.))

وقد جاء في سفر (حزقيال) في الاصحاح [٣٧ : ٧] أنه أحيا جيش عظيم جداً من الاموات .

ومع هذا لم يقل أحد أن النبي اليشع أو أن النبي حزقيال بهما طبيعة لاهوتية أو أن الرب قد حل بهما . تعالى الله عن ذلك علواً كبيرا .

ثالثـًا : انه لأمر غريب أن يتخذ النصارى من قيام المسيح باحياء الموتى دليلاً على ألوهيته بينما نجد أن أناجيلهم تخبرنا بأن ، الجموع الكبيرة التي صنع المسيح امامها هذه المعجزة ، وكان من بينهم التلاميذ، لم تكن لتستدعيهم وتدفعهم أن يصفوه بالالوهية وغاية ما في الأمر أنهم شهدوا للمسيح بالنبوة فقط قائلين ((قد قام فينا نبي عظيم)) طبقـًا لما جاء في [٧ : ١٦] من إنجيل لوقا . فالحاصل ان شهود هذه الحادثة الكبيرة والمؤمنين بالمسيح عليه السلام لم يفقدوا صوابهم ليقولوا ان المسيح هو الله أو ابن الله وإنما قالوا : ((قد قام فينا نبي عظيم !)) ولم يكن من المسيح إلا ان اقرهم و لم ينكر عليهم وصفهم له بالنبوة

فلماذا يريد النصارى أن يجعلوا من قيام المسيح بإحياء الميت دليلاً على لاهوته ؟!!

أيها المتصفح الكريم :

انه عندما أحيا المسيح العازر وصنع هذه المعجزة أمام الجموع كما جاء في يوحنا الاصحاح الحادي عشر ، نجد أن غاية ما طلبه المسيح من هذه الجموع بعد قيامه بالمعجزة هي أن يشهدوا له بالرسالة فقط أي أنه رسول من عند الله كباقي الرسل ولنستمع لهذه الغاية التي أعلنها المسيح في [١١ : ٤١] من إنجيل يوحنا : ((وَرَفَعَ يَسُوعُ عَيْنَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ: «أَيُّهَا الآبُ، أَشْكُرُكَ لأَنَّكَ سَمِعْتَ لِي، وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّكَ دَوْمًا تَسْمَعُ لِي. وَلكِنِّي قُلْتُ هَذَا لأَجْلِ الْجَمْعِ الْوَاقِفِ حَوْلِي لِيُؤْمِنُوا أَنَّكَ أَنْتَ أَرْسَلْتَنِي))

فهل بعد هذا يمكن لعاقل أن يتخذ من قيام المسيح بإحياء الموتى دليلاً على ألوهيته ؟

وفي مجال مباركة الطعام وتكثيرة : نجد انه قد جاء في الكتاب المقدس عن النبي (اليشع) في سفر الملوك الثاني [٤ : ١ ، ٧] انه صنع معجزة تكثير الزيت ، والذي يقرأ هذه المعجزة سيجد أن النبي (أليشع) لم يرد في خبرها أنه رفع نظره نحو السماء ، ولا أنه بارك وشكر الله كما فعل المسيح ، ومع ذلك فلم يقل أحد أن في أليشع طبيعة لاهوتية مع أن هذه الاعجوبة أبلغ مما وقع للمسيح .

وفي مجال خضوع عناصر الطبيعة : سنجد ان الطبيعة قد خضعت لكثيرين وكان منهم النبي أليشع والنبي إيليا ويشوع ، فالذي يقرأ ماجاء في سفر الملوك الثاني [١ : ٧ ، ١٤] سيجد أن

إيليا أمر عنصر النار التي هي سيدة العناصر فأخضعها وأطاعته بمجرد أمره فنزلت من السماء

. فلم يكن من ايليا إلا انه أمر فكان

: وجاء في سفر الملوك الثاني [٢ : ٧ ، ٨] عن إيليا واليشع ما نصه

ووقف كلاهما بجانب الأردن ، وأخذ إيليا رداءه ولفه وضرب الماء ، فانفلق إلي هنا))

((وهناك فعبر كلاهما في اليبس

وإنه أمر لا جدال فيه بأن انفلاق الماء الذي وقع معجزة لإيليا واليشع أعظم جداً من هدوئه

. الذي وقع معجزة للمسيح ومع ذلك فلم يقل أحد إن في إيليا طبيعة لاهوتية

وفي مجال شفاء العمي والبرصى : سنجد أن الكتاب المقدس قد نص على ان هذه

المعجزة قد حدثت على يد النبي (اليشع) وهذا في سفر الملوك الثاني [٦ : ١٤ _ ٢٠]

والذي يقرأ ما جاء في خبر هذه المعجزة سيجد أن ما فعله أليشع لم يكن بفرد واحد أو باثنين

! أو بثلاثة بل كان بجيش كبير . ومع هذا لم يقل أحد أن (اليشع) فيه نص أو ربع إله

وقد جاء في سفر الملوك الثاني [٥ : ١ _ ٢٧] أن (اليشع) النبي شفى النعمان السرياني من

البرص والذي يقرأ الواقعة سيرى أن شفاء نعمان السرياني من برصه ، تم بناء على قول (

((اليشع) النبي : ((اغتسل واطهر

وفي مجال التنبؤ بأحداث المستقبل : سنجد أن (اليشع) قد تم له ذلك وذلك عندما وعد
المرأة الشونمية التي لم يكن لها ابن ورجلها قد شاخ ((فَقَالَ لَهَا أَلِيشَعُ: «فِي مِثْلِ هَذَا الْوَقْتِ مِنَ السَّنَةِ الْقَادِمَةِ سَتَحْضُنِينَ ابْنـاً بَيْنَ ذِرَاعَيْكِ. فَقَالَتْ: «لاَ يَاسَيِّدِي رَجُلَ اللهِ. لاَ تَخْدَعْ أَمَتَكَ».لَكِنَّهَا حَمَلَتْ وَأَنْجَبَتِ ابْنـاً فِي الزَّمَنِ الَّذِي أَنْبَأَ بِهِ أَلِيشَعُ.)) وهذا في سفر الملوك الثاني]] ٤ : ١٦

وهناك الكثيرين من الانبياء ممن تنبؤو بالغيب والاحداث المستقبلية ممن ورد أسماؤهم في الكتاب المقدس وقد قاموا بصنع الآيات والمعجزات كالمسيح تماماً مما لا يسع البحث لذكرهم . ومع هذا لم يقل أحد عنهم أن فيهم ولو ٢٥ ٪ من الطبيعة اللاهوتية

ومع هذا فإننا نقول :

أنه لما كان قد أثبتنا بالادلة الواضحة والبراهين الساطعة ان اعظم معجزة للمسيح وهي احياء الموتى لم تكن دليلاً على ألوهيته فمن باب أولى وأحرى أن تكون بقية معجزاته المنسوبة له في الاناجيل كذلك .

القاعدة التي على النصارى ان يفهموها هي :

إن كل ما فعله المسيح لا يفسره ولا يجسمه إلا قول المسيح نفسه .

١ - فقد قال مرة :

[ولست أفعل من نفسي)) [يوحنا ٨ : ٢٨))

٢ - وقال مرة أخرى :

[الأعمال التي أنا أعملها باسم أبي هي تشهد لي)) [يوحنا ١٠ : ٢٥))

والنتيجة التي نخلص منها مما سبق سرده هي :

((أن المعجزات التي صنعها المسيح والنفوس التي أحياها إنما كانت باسم الله سبحانه وتعالى ، لا باسمه ، فهو لم يعملها بسلطانه ومجده بل بسلطان الله وحده))

ان الله سبحانه وتعالى يؤيد رسله وأنبياءه بمعجزات خارقه لتكون عونـًا لهم في دعواهم النبوة . ولأجل أن يصدقهم الناس ويؤمنوا بهم

ولا يسوغ لعاقل أن يدعي فيهم الالوهية لأنهم أتوا بما عجز عنه الناس بل إن هذا من قبيل ما دعوا الناس إلي الايمان به وكانوا إذا طلبوا دليلاً معجز تضرعوا إلي الله ودعوه كذلك كان . يفعل المسيح عليه السلام

: وعلى المسيحي أن يعلم

ان معجزات المسيح عليه السلام هي معجزات حسية انتهت بانتهاء وقتها فقد كانت تأييداً له في دعوته بالدرجة الأولى وفي نفس الوقت صلاح لحال المجتمع اليهودي من الأمراض والعلل .

وختاماً نهدي المسيحيين هذا الخبر من إنجيل متى :

كتب متى في [١٢ : ٣٨] تحت عنوان : معلمي الشريعة والفريسيين يطلبون آية مايلي :

وقال له بعض معلمي الشريعة والفريسيين : ((يا معلم ، نريد أن نرى منك آيةً)) . فأجابهم يسوع ((جيل شرير فاسق يطلب آيةً ، ولا تعطى له آية إلا آية يونان النبي))

تأمل أيها القارىء الكريم في هذا النص ، فهو نص صريح في أن المسيح لم يأت بآية لأنه قال إن ذلك الجيل لن يعطى آية والجيل هو الطبقة المعاصرة من الناس وقد أكد النفي بقوله (لن يعطى هذا الجيل آية) ، فلم تكن للمسيح آية بناء على هذا الكلام مطلقاً وكل ما رواه الانجيليون من المعجزات بعد هذا التصريح كرواية تكثير الطعام وشفاء الابرص والمشي على البحر . . . إلخ هي روايات متناقضة مع هذا التصريح على خط مستقيم !

مع ملاحظة أن عبارة المسيح تفيد الحصر بحيث لا يمكن تأويلها حيث قال ((إلا آية يونان النبي)) (وإلا) هي أداة تفيد الحصر في اللغة . وقد ذكر لوقا هذا الحصر في إنجيله [١١ : ٢٩].

إننا ندعو كل مسيحي منصف أن يترك التعصب جانبا و يسمع لنداء الله سبحانه وتعالى إذ يقول :

مَّا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلاَنِ الطَّعَامَ))
((انظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الآيَاتِ ثُمَّ انظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ

قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لاَ تَغْلُواْ فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلاَ تَتَّبِعُواْ أَهْوَاء قَوْمٍ قَدْ ضَلُّواْ مِن قَبْلُ))
وَأَضَلُّواْ كَثِيراً وَضَلُّواْ عَن سَوَاء السَّبِيلِ)) المائدة ٧٥ ـ ٧٧.

٣- وصفه فى الاسلام بأنه كلمة الله وروح الله ، هكذا يدعون . !!

- أما عن ما ورد فى القرآن والحديث عن المسيح ووصفه بكلمة الله نقول : إن من الامور التى اتفق عليها وعلى الايمان بها كل من المسلمين والمسيحيين فى شأن المسيح هو وصفه بأنه

كلمة الله ولا خلاف فى هذا الوصف من حيث المبنى ولكن الاختلاف حدث فيه من حيث المعنى الذى قصده كل فريق فيعتقد المسلمون ان المسيح كلمة الله اى مخلوق مثل سائر المخلوقات بكلمة الله وقوله كن او هو بشارته ونبوءته التى القاها الى مريم عندما بشرتها الملائكه : (إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ المقربين (٤٥)) آل عمران.

وأما المسيحيين فاعتقدوا ان كون المسيح كلمة الله اى هو الله واضفوا اليه صفة الالوهيه وانه ازلى وسرمدى مثل الله وانه ليس مخلوق مثل سائر المخلوقات بل هو خالق وبه خلقت السماوات والارض

فِي الْبَدْءِ كَانَ الْكَلِمَةُ، وَالْكَلِمَةُ كَانَ عِنْدَ اللهِ، وَكَانَ الْكَلِمَةُ اللهَ 1.

هذَا كَانَ فِي الْبَدْءِ عِنْدَ اللهِ 2.

كُلُّ شَيْءٍ بِهِ كَانَ، وَبِغَيْرِهِ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ مِمَّا كَانَ 3.

يوحنا ١ : ١ – ٣ (فقرة ثبت تحريفها)

وسوف نأخذ بنصيحة المسيح فى هذا الموضوع عندما قال : (فتشوا الكتب لأنكم تظنون أن لكم فيها حياة أبدية وهي التي تشهد لي) يوحنا ٥ : ٣٩

. فسوف نفتش الكتب حتى نرى اى الفريقين اصاب الحق وايهما اخطأ وجانبه الصواب

نبدأ بتعريف كلمة الله كما وردت فى كتب علماء ومفسروا الفريقين :

تفسير الجلالين :

إذ قالت الملائكة) أي جبريل (يا مريم إن الله يبشرك بكلمة منه) أي ولد (اسمه) – 45 المسيح عيسى ابن مريم) خاطبها بنسبته إليها تنبيها على أنها تلده بلا أب إذ عادة الرجال نسبتهم إلى آبائهم (وجيهـًا) ذا جاه (في الدنيا) بالنبوة (والآخرة) بالشفاعة والدرجات العلا (ومن المقربين) عند الله

تفسير ابن كثير :

هذه بشارة من الملائكة لمريم عليها السلام بأن سيوجد منها ولد عظيم له شأن كبير قال الله تعالى " إذ قالت الملائكة يا مريم إن الله يبشرك بكلمة منه " أي بولد يكون وجوده بكلمة من الله أي يقول له كن فيكون وهذا تفسير قوله " مصدقا بكلمة من الله " كما ذكره الجمهور على ما سبق بيانه " اسمه المسيح عيسى ابن مريم " أي يكون هذا مشهورا في الدنيا يعرفه المؤمنون بذلك وسمي المسيح قال بعض السلف : لكثرة سياحته وقيل : لأنه كان مسيح القدمين لا أخمص لهما وقيل : لأنه كان إذا مسح أحدا من ذوي العاهات برئ بإذن الله تعالى وقوله

تعالى " عيسى ابن مريم " نسبة إلى أمه حيث لا أب له " وجيها في الدنيا والآخرة ومن

المقربين " أي له وجاهة ومكانة عند الله في الدنيا بما يوحيه الله إليه من الشريعة وينزله عليه

من الكتاب وغير ذلك مما منحه الله به وفي الدار الآخرة يشفع عند الله فيمن يأذن له فيه فيقبل

. منه أسوة بإخوانه من أولي العزم صلوات الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين

فكلمة الله كما ورد فى تفسير المسلمين معناها البشارة التى بشر الله بها مريم عن طريق ملائكته

بولد وهى النبوءه ان يكون وجوده بكلمة الله (اى قوله كن فيكون) من دون زواج ولا التقاء

رجل مع امراءه وهى مريم

واما من الجانب المسيحي فى كتاب **"النبوة والانبياء"** للاب **"متى المسكين"** نقرأ

ما هى النبوة ؟

هى كلمة الله مُرسله فى حينها الحسن تماما لكشف ضمير الإنسان امام الله أو استحضار وعيه

ليُسلط الله عليه نوراً فاحصاً للقلب ومعلناً فكر الله وعلمه بالاشخاص والحقائق الزمنيه وما

فوق الزمان للتهذيب والإنذار والتعريف والتوبيخ والإرشاد ليصير الانسان على مستوى

. مشيئة الله والالتزام بنصيبه المقرر

ثم يكمل فى شرح ماهى النبوات فى مفهوم شعب الله وطبيعة النبوة حتى يصا الى نتيجة

ولهذا كانت (كلمة الله) تحمل هذا وذاك ، فهى شهادة نبويه لما قاله الله وما عمله الله وما هو مزمع ان يعمله فى التاريخ بآن واحد .

فالانبياء أرسلهم الله ليكونوا عيونا وفماً له فى اليوم الذى يعيشونه على مستوى رؤيتهم للاخلاق فى مستواها الالهى المطلوب ويحركون حركتها بمواهبهم النبويه .

أى أن النبى لا يكتشف بنفسه وبطرقه الخاصة ما يريده الله ، بل ينقل ما يسمعه من كلام الله كلمة كلمة . أى أن الله هـو المتكلم وليس النبى .

(انتهى) مقدمة الكتاب صـ ٧ .

نفهم من كلام وتعريف الاب متى المسكين أن كلمة الله أيضا هى الوحى والنبؤه – البشارة- ((ما قاله الله وما عمله وما هو مزمع ان يعمله

وهذا ما نراه بوضوح ويعلنه الكتاب المقدس أن الكلمة هى الوحى والنبوءه او البشاره فى اكثر من موضع .

أما وحي الرب فلا تذكروه بعد ، لأن كلمة كل إنسان تكون وحيه ، إذ قد حرفتم كلام الإله (الحي رب الجنود إلهنا (ار ٢٣ : ٣٦

(في أيام رئيس الكهنة حنان وقيافا ، كانت كلمة الله على يوحنا بن زكريا في البرية (لو ٣ : ٢

(فأجاب وقال لهم : أمي وإخوتي هم الذين يسمعون كلمة الله ويعملون بها (لو ٨ : ٢١

إن قال آلهة لأولئك الذين صارت إليهم كلمة الله ، ولا يمكن أن ينقض المكتوب (يو ١٠ : ٣٥)

بل وحتى الصفه التى اتصف بها المسيح فى الانجيل أن من يؤمن به توهب له الحياة الابديه كما فى يوحنا ٣ : ٣٦

الذي يؤمن بالابن له حياة أبدية ، والذي لا يؤمن بالابن لن يرى حياة بل يمكث عليه غضب (الله (يو ٣ : ٣٦

لكن من يشرب من الماء الذي أعطيه أنا فلن يعطش إلى الأبد ، بل الماء الذي أعطيه يصير فيه (ينبوع ماء ينبع إلى حياة أبدية (يو ٤ : ١٤

نجد النصوص تتحدث على ان من يؤمن بالابن (المسيح) له حياة ابديه ومن يشرب من الماء الذى يعطيه الابن (الايمان بالوحى) له حياة ابديه ، فهل هذه الحياة الابدية الموهوبه هى خاصه بالمسيح وحده ؟؟

بل لو اننا تفحصنا النصوص لعرفنا معنى الحياة الابديه وسبب الحصول عليها

الحق الحق أقول لكم : إن من يسمع كلامي ويؤمن بالذي أرسلني فله حياة أبدية ، ولا يأتي إلى دينونة ، بل قد انتقل من الموت إلى الحياة (يو ٥ : ٢٤)

لأَنِّي لَمْ أَتَكَلَّمْ مِنْ نَفْسِي، لكِنَّ الآبَ الَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ أَعْطَانِي وَصِيَّةً: مَاذَا أَقُولُ وَبِمَاذَا أَتَكَلَّمُ. 49

وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّ وَصِيَّتَهُ هِيَ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ. فَمَا أَتَكَلَّمُ أَنَا بِهِ، فَكَمَا قَالَ لِي الآبُ هكَذَا أَتَكَلَّمُ». 50

يوحنا ١٢ : ٤٩ – ٥٠

فأجاب وقال : مكتوب : ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان ، بل بكل كلمة تخرج من فم الله (مت ٤ : ٤)

فأجابه يسوع قائلا : مكتوب : أن ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان ، بل بكل كلمة من الله (لو ٤ : ٤)

فالنص واضح أن الحياة الابديه توهب بالايمان بكلمة الله (الاب) والعمل بمشيئته وأنه ليست لله كلمة واحده والتى يوصف بها المسيح بل يقول النص بكل كلمة تخرج من فم الله . أى ان لله كلام كثير وكل كلام الله يهب للمؤمنين به الحياة الابديه

نأتى لننظر الى ما ذهب اليه النصارى من كون المسيح هو الكلمة المتجسده وأنه ينفرد عن سائر المخلوقات بهذه الميزة وهذا الوصف ، واقول فى البدايه ان وصف المسيح بالكلمه المتجسده ربما لا يختلف عليه المسلمون والمسيحيون اذا كان المقصود به من تجسد الكلمه هو تحولها من كونها ارادة الله ومشيئته الغير منظورة وغير معلومه للناس الى حقيقه واقعه وشيئ معلوم وملموس وكما وصفها الاب متى المسكين ان كلمة الله هى شهادة نبويه لما قاله الله وما عمله وما هو مزمع ان يعمله ، فإذا تحولت الكلمه من انها ارادة الله وقضاءه وقدره الغيبى الى واقع وحقيقه ملموسه سمينا هذا تجسد او ظهور للكلمه او ماشابهه من التعريفات التى تعنى تحول الكلمه من الغيب الى الشهاده فربما قبلنا هذا الوصف على انه (بالكلمه صار المسيح وليست الكلمه صارت المسيح وبالكلمه صارت الاشياء وليست الكلمه صارت الاشياء) ولكن ما يعنيه النصارى من ان الكلمه هى بذاتها التى تجسدت وصارت جسدا فهذا ما لا نقبله وما ليس عليه دليل

وفى هذا الامر لا يختلف المسيح عن سائر المخلوقات التى هى كلمة الله وكما قال الله تعالى فى كتابه – سورة لقمان ٢٧ :

ولو أنما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله إن الله عزيز حكيم

تفسير ابن كثير :

يقول تعالى مخبرا عن عظمته وكبريائه وجلاله وأسمائه الحسنى وصفاته العلا وكلماته التامة التي لا يحيط بها أحد ولا اطلاع لبشر على كتبها وإحصائها كما قال سيد البشر وخاتم الرسل " لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك " فقال تعالى " ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله " أي ولو أن جميع أشجار الأرض جعلت أقلاما وجعل البحر مدادا وأمده سبعة أبحر معه فكتبت بها كلمات الله الدالة على عظمته وصفاته وجلاله لتكسرت الأقلام ونفد ماء البحر ولو جاء أمثالها مددا وإنما ذكرت السبعة على وجه المبالغة ولم يرد الحصر ولا أن ثم سبعة أبحر موجودة محيطة بالعالم كما يقوله من تلقاه من الإسرائيليات التي لا تصدق ولا تكذب بل كما قال تعالى في الآية الأخرى " قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا " فليس المراد بقوله" بمثله " آخر فقط بل بمثله ثم بمثله ثم بمثله ثم هلم جرا لأنه لا حصر لآيات الله وكلماته قال الحسن البصري لو جعل شجر الأرض أقلاما وجعل البحر مدادا وقال الله إن من أمري كذا ومن أمري كذا لنفد ماء البحر وتكسرت الأقلام. وقال قتادة قال المشركون إنما هذا كلام يوشك أن ينفد فقال الله تعالى " ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام " أي لو كان شجر الأرض أقلاما ومع البحر سبعة أبحر ما كان لتنفد عجائب ربي

وحكمته وخلقه وعلمه . وقال الربيع بن أنس إن مثل علم العباد كلهم في علم الله كقطرة من ماء البحور كلها وقد أنزل الله ذلك " ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام " الآية يقول لو كان البحر مدادا لكلمات الله والأشجار كلها أقلاما لانكسرت الأقلام وفني ماء البحر وبقيت كلمات الله قائمة لا يفنيها شيء لأن أحدا لا يستطيع أن يقدر قدره ولا يثني عليه كما ينبغي حتى يكون هو الذي يثني على نفسه إن ربنا كما يقول وفوق ما نقول وقد روي أن هذه الآية نزلت جوابا لليهود قال ابن إسحاق حدثني محمد بن أبي محمد عن سعيد بن جبير أو عكرمة عن ابن عباس أن أحبار يهود قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة يا محمد أرأيت قولك " وما أوتيتم من العلم إلا قليلا " إيانا تريد أم قومك ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم " كلاكما " قالوا ألست تتلو فيما جاءك أنا قد أوتينا التوراة فيها تبيان لكل شيء ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم " إنها في علم الله قليل وعندكم من ذلك ما يكفيكم " وأنزل الله فيما سألوه عنه من ذلك " ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام " الآية . وهكذا روى عكرمة وعطاء بن يسار وهذا يقتضي أن هذه الآية مدنية لا مكية والمشهور أنها مكية والله أعلم وقوله " إن الله عزيز حكيم " أي عزيز قد عز كل شيء وقهره وغلبه فلا مانع لما أراد ولا مخالف ولا معقب لحكمه حكيم في خلقه وأمره وأقواله وأفعاله وشرعه وجميع شئونه .

اذاً كلمات الله التى لا تنفد هى كما قال المفسرون عجائب ربى وحكمته وخلقه وعلمه . واقواله وافعاله وشرعه وجميع شئونه

أولا يختلف المسيح فى كونه موصوفا بكلمة الله عن سائر مخلوقات الله كما ذكرنا

يعترض النصارى بالطبع على هذا بقولهم :إذا كان المسيح كلمة الله مثل سائر المخلوقات (اى مخلوق بكلمة كن) ولا فرق بينه وبين سائر المخلوقات فلماذا لا تسمى جميع المخلوقات بكلمة الله مثل المسيح وتفرد المسيح بهذا الوصف ؟؟

نقول ابتداءً أن المسيح لم يتفرد بهذا الوصف بل كما ورد فى الايه السابقه (ما نفدت كلمات الله) قال المفسرون هى عجائب الله وافعاله واقواله وخلقه وعلمه فكل هذا موصوف بكلمة الله

وقد اوضح لنا الله مثَل المسيح عنده انه مثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون : ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللهِ كَمَثَلِ آَدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ آل عمران ٥٩

وهذا بعد ان تكلم الله فى قرآنه عن المسيح ووصفه بأنه كلمة الله ليوضح لنا ان كون المسيح مخلوق بكلمة الله (كن) بدون اسباب دنيويه ومن امرأه فقط بدون التقاء رجل مع إمرأة ليست اكثر من خلق الله لآدم

والاعتراض من النصارى على هذا التشبيه كون ادم هو اول المخلوقات وبالتالى من الطبيعى ان يكون خلقه ابتداء بدون اب ولا ام واما المسيح فقد جاء فى الدنيا وعالم الماديات وكان يجب ان يلتزم فيه بالمسببات ، نقول ان هذه معجزة اراد الله ان يُظهرها فى هذا النبى الذى خلقه الله من ام دون اب (ولا يختلف معنا النصارى ان جسد المسيح مخلوق ومأخوذ من مريم) كما خلق الله ناقة صالح من صخرة فى الجبل بدون التقاء ناقة مع جمل وبدون الالتزام بالمسببات فى الدنيا وكذلك ثعبان موسى الذى خلقه الله كثعبان حقيقى التهم عصى وحبال السحرة من عصى موسى ثم اعاده عصى مرة اخرى . كما ان تشبيه المسيح بآدم لم يتفرد به القرآن بل جاء فى كتاب النصارى ايضا

هكذا مكتوب أيضا : صار آدم ، الإنسان الأول ، نفسا حية ، وآدم الأخير روحا محييا (١كو ١٥ : ٤٥)

وفى الترجمه العربيه المبسطه لنفس النص يقول الكتاب (صار الانسان الاول نفساً حيةً . أما المسيح ، آدم الأخير ، فهو روحٌ محيي) ١ كو ١٥ : ٤٥

وقد اظهر القرآن وصف المسيح وآدم بكلمة الله لان كلاهما جاء بغير الاعتماد على الاسباب وان خلقهم كان مباشرة من الله من طين ثم قال لهم كن فكانوا كما اراد الله ان يكونوا فأوضح الله أن كلاهما خُلق بكلمة الله مباشرة بدون اسباب ماديه دنيويه .

وكون المسيح جاء فى الدنيا بلا أب نجد ان الكتاب المقدس فى الرساله الى العبرانيين ٧ : ١ – ٤ يذكر لنا عن شخصيه اخرى هى (ملكي صادق) الذى جاء بلا اب بلا ام وبلا بداية ايام ولا نهاية حياه .

لان **ملكي صادق** هذا ملك ساليم كاهن الله العلي الذي استقبل ابراهيم راجعا من كسرة 1 الملوك وباركه ٢ الذي قسم له ابراهيم عشرا من كل شيء.المترجم اولا ملك البر ثم ايضا ملك ساليم اي ملك السلام ٣ بلا اب بلا ام بلا نسب.لا بداءة ايام له ولا نهاية حياة بل هو مشبه بابن الله هذا يبقى كاهنا الى الابد. ٤

فمن قال ان **ملكي صادق** هذا ليس مخلوق ، فقد جعله الهاً ، ولكنه مخلوق وكذلك **المسيح** مخلوق وكونه مخلوق غير مقيد بالاسباب هذا لا يجعله الهاً ، وكون الله وصفه بالكلمه ونسب الكلمة اليه سبحانه وتعالى فكذلك خلق الله ناقة صالح بغير تقييد بالاسباب وهكذا سمى الله ناقة صالح التى خلقها من صخرة فى الجبل ناقة الله فنسبها اليه سبحانه وتعالى وهذا لا يعنى انها اله

قال تعالى { فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ نَاقَةَ اللهِ وَسُقْيَاهَا } الشمس/ ١٣

. وقال{ هذه ناقة الله لكم آية فذروها تأكل في أرض الله } الأعراف/ ٧٣

وهكذا نجد ان وصف المسيح بكلمة الله لا تعنى انه الله ولا تضفى عليه صفة الالوهيه ولكن تعنى انه النبوءه او بشارة الله التى بشر بها الملاك مريم وأنه مخلوق من الله بكلمة كن مباشرة من غير الاعتماد على الاسباب والمسببات من أم دون أب كآيه ومعجزه اختص الله سبحانه وتعالى بها هذا النبى الكريم عليه وعلى نبينا محمد الصلاة والسلام .

– وأما عن قولهم أن المسيح كلمة الله وأن الاسلام يصف المسيح فى القرآن أنه كلمة الله فهذا تدليس وكذب من وجهين :

أولا : فى المسيحية لا يتصف المسيح بأنه روح الله حيث أن الاله ثلاثى الاقانيم (الشخصيات) الذى يعبده النصارى (الاب والابن والروح القدس) يؤمن النصارى فى عقيدتهم أن كل أقنوم له شخصيته وذاته وكينونته الخاصه وعمله وكل أقنوم له صفته الاقنوميه التى لا يتصف بها أقنوم آخر ، وعليه فلا يمكن أن يكون الابن هو الاب أو الروح ولا يمكن أن يكون أقنوم الروح هو الاب أو الابن .

وحيث أن المسيح فى هذا الثالوث هو الابن أو الكلمة أو العقل ، فلا يمكن أن يتصف المسيح بأنه الروح ومن يقول بهذا الاعتقاد يكون مهرطق وكافر فى معتقد المسيحيين أنفسهم .

ثانيا : فى الاسلام لم يتصف المسيح بأنه روح الله ، بل ما ورد فى القرآن والحديث أن المسيح (روح من الله) كما ورد فى قوله تعالى : " يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلا تَقُولُوا عَلَى اللهِ

إِلا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ **وَرُوحٌ مِنْهُ** فَآمِنُوا بِاللهِ وَرُسُلِهِ وَلا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللهِ وَكِيلا" (النساء: ٧١)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "من شهِدَ أَنْ لا إله إلا الله وحدَهُ لا شريكَ لهُ وأنّ محمدًا عبدُه ورسولُه وأنَّ عيسى عبدُ الله ورسولُه وكلمتُه ألقاها إلى مريمَ **وروحٌ منه** والجنةَ حقٌّ والنارَ حقٌّ أدخَلَهُ الله الجنةَ على ما كانَ منَ العملِ" ، رواه البخاري ومسلم.

نجد أن المسيح موصوف فى القرآن والحديث أنه (روح منه) أى (روح من الله) وهذا كأن تقول : رحمة منه (رحمة من الله) فضل منه (فضل من الله) نعمة منه (نعمة من الله) وهكذا ولفهم هذا الوصف بشكل سليم سوف نوضحه بشكل أكثر تفصيلا ، حيث أن وصف المسيح (روح منه) فسوف نفهم اولا ما المقصود بكلمة (منه) أى الاضافه الى الله سبحانه وتعالى ثم ثانيا ما المقصود بكلمة (روح) فى الجمله .

أولا : لفهم المقصود بكلمة (منه) نذكر استخدام هذه الكلمة فى موضع آخر من القرآن الكريم فى قوله تعالى : { وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَوَتِ وَمَا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ (١٣)} [سورة الجاثية] أي : كائنا مبدأ ذلك كله منه جل وعلا

أي : من عنده وحده لا شريك له في ذلك ، كما قال تعالى : (وما بكم من نعمة فمن الله ثم إذا مسكم الضر فإليه تجأرون) [النحل : ٥٣] .

وروى ابن جرير من طريق العوفي ، عن ابن عباس في قوله : (وسخر لكم ما في السموات وما في الأرض جميعا منه) كل شيء هو من الله ، وذلك الاسم فيه اسم من أسمائه ، فذلك جميعا منه ، ولا ينازعه فيه المنازعون ، واستيقن أنه كذلك .

فنسبة الشيء الى الله بقوله منه أو من الله يعنى أنه مخلوق من الله بقدرته ومن عنده وبحكمته وحده سبحانه لا ينازعه فيه أحد ولا شريك له فلا يجوز أن تكون كلمة "من" تعنى التبعيض أى جزء من كل ، ولا تعنى الاستحاله أى تحول شيء من شيء آخر لأن هذا لا يصح فى وصف الله سبحانه وتعالى ولكنها تعنى الصنعه من الصانع والمخلوق من الخالق.

ثانيا : ما المقصود بكلمة (روح) وهل اتصف بها آخر غير المسيح وهل نسبها الله إليه فى موضع آخر ؟

نقول أن الروح فى الاسلام خلق من أعظم مخلوقات الله شرفها الله وكرمها غاية التشريف والتكريم فنسبها لذاته العلية في كتابه القرآن فى أكثر من موضع وقد وردت بعدة معانى .

قال الله تعالى : ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ (٢٩)﴾ (سورة الحجر)

و من وعظمة هذا التشريف لهذا المخلوق أن الله إختص بالعلم الكامل بالروح فلا يمكن لأي مخلوق كائن من كان أن يعلم كل العلم عن هذا المخلوق إلا ما أخبر الله تعالى : قال الله تعالى : ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا (٨٥)﴾ (سورة الإسراء) وأما قوله (من أمر ربي) فإنه يعني : أنه من الأمر الذي يعلمه الله عز وجل دونكم ، فلا تعلمونه ويعلم ما هو .

وقد وردت كلمة روح فى القرآن بعدة معانى ومنسوبه الى الله تعالى ومنها :

الوحي والنبوة

وسمي الوحي والنبوة روحا لأن الناس يحيون وينتفعون بها من موت الكفر ومن موت الجهل كما تحيا الأبدان والأجسام بالأرواح

قال الله تعالى : ﴿يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ (٢)﴾ (سورة النحل

قال الله تعالى : ﴿رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ (١٥)﴾ (سورة غافر

قال الله تعالى : ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٥٢)﴾

((سورة الشورى

الإيمان والهدى والبرهان والحكمة

سمي بذلك لأن الله تعالى يؤيد بنور الإيمان والهدى والبرهان والحكمة قلوب من يشاء من المؤمنين به ويثبتهم وينصرهم بها

قال الله تعالى : ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآَخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آَبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ **وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ** وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٢٢)﴾ (سورة المجادلة)

مخلوق الحياة المتصل بالبدن

والروح مخلوق عجيب لا يمكن رؤيته يجري الحياة في البدن المخلوق بأمر الله، فهو مخلوق يجري الحياة في مخلوق آخر بإذن الله الخالق فتبارك الله أحسن الخالقين

قال الله تعالى : ﴿ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ (٩)﴾ (سورة السجدة)

قال الله تعالى : ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ (٢٩)﴾ (سورة الحجر)

(قال الله تعالى : ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ (٧٢)﴾ (سورة ص

ملك مقرب أو جند من جنود الله

قيل هو جبريل وهو أقوى الأقوال وقيل الروح صنف من الملائكة جعلوا حفظة على سائرهم وأن الملائكة لا يرونهم كما لا نرى نحن الملائكة. وقيل هم أشرف الملائكة وأقربهم من الله تعالى. وقيل: إنهم جند من جند الله عز وجل من غير الملائكة والله أعلم

قال الله تعالى : ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ (٨٧)﴾ سورة البقرة

قال الله تعالى : ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَكِنَّ اللهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ (٢٥٣)﴾ سورة البقرة

قال الله تعالى : ﴿إِذْ قَالَ اللهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلى وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي وَتُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَى بِإِذْنِي وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْكَ إِذْ جِئْتَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ (١١٠)﴾ سورة المائدة

قال الله تعالى : ﴿قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ (١٠٢)﴾ سورة النحل

قال الله تعالى : ﴿فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا (١٧)﴾ سورة مريم

قال الله تعالى : ﴿وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ (٩١)﴾ سورة الأنبياء

(قال الله تعالى : ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ (١٩٣)﴾ (سورة الشعراء

قال الله تعالى : ﴿تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ (٤)﴾ سورة المعارج

قال الله تعالى : ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا (٣٨)﴾ (سورة النبأ

قال الله تعالى : ﴿تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ (٤)﴾ سورة القدر

رد القرطبي رحمة الله تعالى عن الذين غلو في دينهم فقال :

–

قوله تعالى: { وَرُوحٌ مِنْهُ } هذا الذي أوقع النصارى في الإضلال؛ فقالوا: عيسى جزء منه : فجهلوا وضلوا؛ والرد عنه بسبعة أجوبة

الأول: قال أبي بن كعب: خلق الله أرواح بني آدم لما أخذ عليهم الميثاق؛ ثم ردها إلى صلب آدم وأمسك عنده روح عيسى ؛ فلما أراد خلقه أرسل ذلك الروح إلى مريم، فكان منه عيسى ؛ فلهذا قال: { وَرُوحٌ مِنْهُ

الثاني : هذه الإضافة للتفضيل وإن كان جميع الأرواح من خلقه ؛ وهذا كقوله: { وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ }، الثالث : قد يسمى من تظهر منه الأشياء العجيبة روحا، وتضاف إلى الله فيقال: هذا روح من الله أي من خلقه ؛ كما يقال في النعمة إنها من الله. وكان عيسى يبرئ الأكمه .والأبرص ويحيي الموتى فاستحق هذا الاسم

رابعـًا : يسمى روحـًا بسبب نفخة جبريل، ويسمى النفخ روحا؛ لأنه ريح يخرج من الروح وقد ورد أن جبريل نفخ في درع مريم فحملت منه بإذن الله؛ وعلى هذا يكون { وَرُوحٌ مِنْهُ } معطوفا على المضمر الذي هو اسم الله في { أَلْقَاهَا } التقدير: ألقى الله وجبريل الكلمة إلى .مريم

خامسـًا : { وَرُوحٌ مِنْهُ } أي من خلقه؛ كما قال: { وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي .الأَرْضِ جَمِيعـًا مِنْهُ } أي من خلقه

سادسًا : { وَرُوحٌ مِنْهُ } أي رحمة منه؛ فكان عيسى رحمة من الله لمن اتبعه؛ ومنه قوله تعالى: { وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ } أي برحمة، وقرئ: { فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ }

.سابعًا : { وَرُوحٌ مِنْهُ } وبرهان منه؛ وكان عيسى برهانا وحجة على قومه

الخلاصه أن وصف المسيح فى الاسلام بأنه "روح منه" أى خلق من خلقه أو رحمة منه أو برهان وآية منه كما وصفه الله فى آيات كثيره أنه آيه لبنى إسرائيل : (ولما ضرب ابن مريم مثلا إذا قومك منه يصدون (٥٧) وقالوا أآلهتنا خير أم هو ما ضربوه لك إلا جدلا بل هم قوم خصمون (٥٨) إن هو إلا عبد أنعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني إسرائيل (٥٩)) الزخرف

وقوله : (وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ ﴿٥٠﴾) المؤمنون

وعليه فإن وصف المسيح فى الاسلام أنه (**كلمة الله وروح منه**) لا يعنى ألوهيته أو مساواته بالله بأى حال من الاحوال سواء فى المفهوم الاسلامى أو المسيحي السليم ولكن يعنى أنه مخلوق من مخلوقات الله شرفه الله ورفع قدره بالرسالة والنبوة وجعل من ميلاده المعجز آية وعلامه لبنى إسرائيل لعلهم يؤمنون .

تعليقًا على كلام "أحد المنصرين" بأن المسيح هو (روح الله) وليس موصوفًا بأنه عبد في القرآن ..قلتُ :إن لفظ " العبد " ولفظ " الخلق " بينهما عموم وخصوص ، مثل لفظ (إنسان)

و (حيوان) فلفظ " الحيوان " أعم من لفظ " الإنسان " والإنسان يدخل في هذا اللفظ

.وكذلك لفظ (الخلق و العبد فلفظ الخلق يشمل العبادة بنوعيها (العبادة الخاصة ، والعبادة (العامة)

فالعبادة الخاصة هي : أن يفعل المخلوق كل ما يحبة الله ويرضاة من الأقوال والأفعال .. الظاهرة والباطنة

والعبادة العامة هي : شاملة على جميع المخلوقات وافقوا أم لم يوافقوا فالله تعالى هو الذي يرزقهم ويدبر أمرهم بربوبيتة سبحانة وتعالى ، فجميع الخلق تدخل في ذلك الوصف وافقوا .. أم لم يوافقوا

فإن قال هل وصف عيسى بأنه مخلوق في القرآن ؟

: قلنا : نعم ، قال الله تعالى

إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِندَ اللّهِ كَمَثَلِ آدَمَ " خَلَقَهُ " مِن تُرَابٍ ثِمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ } [آل عمران : ٥٩]

: وقال الملاك لمريم

[قَالَ كَذَلِكِ اللّهُ " يَخْلُقُ " مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَى أَمْراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ } [آل عمران : ٤٧

: فإن قال هل عيسى علية السلام موصوف بأنة " عبد " في القرآن

قلنا : نعم ، قال الله تعالى

وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ . وَقَالُوا أَآلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ . إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ

وقال سبحانه وتعالى :{ لَّن يَسْتَنكِفَ الْمَسِيحُ أَن يَكُونَ " عَبْداً لِّلّهِ " وَلاَ الْمَلآئِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَن يَسْتَنكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيهِ جَمِيعاً } [النساء : ١٧٢]ولما ذكر الله تعالى الأنبياء واثني عليهم وذكر من ضمنهم عيسى بن مريم فقال تعالى :{ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ } [الأنعام : ٨٥]

: ثم قال الله تعالى عنهم

ذَلِكَ هُدَى اللّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ " عِبَادِهِ " وَلَوْ أَشْرَكُواْ لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ } [[الأنعام : ٨٨]

: وقال عيسى عن نفسة

[قَالَ إِنِّي " عَبْدُ اللهِ " آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيّاً } [مريم : ٣٠

----

٤ – مجيئه الثانى ودينونته (حسابه) للناس يوم القيامة ، هكذا يقولون . !!

يستدل النصارى بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى قال فيه : "لا تقوم الساعة حتى ينزل فيكم ابن مريم حكما مقسطا" . فيقولون أن المسيح هو الديان الذى يدين الناس ويحاسبهم على أعمالهم يوم القيامة وهذا دليل على ألوهية المسيح ..!!

وكالعاده وبحسب ما اعتدنا من النصارى والمنصرين اجتزاء الاحاديث والاقوال وقلب الحقائق كما وصفهم الله يؤمنون ببعض الكتاب ويكفرون ببعض ، فنص الحديث الكامل حجه على النصارى ويهدم دينهم من اساسه ولكنهم للأسف يستغلون جهل المسلمين بدينهم وأحاديث نبيهم صلى الله عليه وسلم ليزرعوا فى قلوبهم الفتنة والشبهه .

الحديث : عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى ينزل فيكم ابن مريم حكما مقسطا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله أحد .

وفى رواية أخرى : وذكر الثعلبي والزمخشري وغيرهما من حديث أبي هريرة أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال : ينزل عيسى ابن مريم – عليه السلام – من السماء على ثنية من الأرض المقدسة يقال لها أفيق بين ممصرتين ، وشعر رأسه دهين وبيده حربة يقتل بها الدجال فيأتي بيت المقدس والناس في صلاة العصر والإمام يؤم بهم فيتأخر الإمام فيقدمه عيسى ويصلي خلفه على شريعة محمد – صلى الله عليه وسلم – ثم يقتل الخنازير ويكسر الصليب ويخرب البيع والكنائس ويقتل النصارى إلا من آمن به .

ثبت في صحيح مسلم وابن ماجه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : لينزلن عيسى ابن مريم حكما عادلا فليكسرن الصليب وليقتلن الخنزير وليضعن الجزية ولتتركن القلاص فلا يسعى عليها ولتذهبن الشحناء والتباغض والتحاسد وليدعون إلى المال فلا يقبله أحد .

*لقد ذكرت الحديث بتمامه لأن معرفة تكملة الحديث كافيه لدحض شبهة النصارى وإظهار كذبهم وتدليسهم وبيان أن المسيح سوف ينزل قبل يوم القيامة لنشر دعوة التوحيد الصحيحة وكسر الصليب ، ذلك الوثن الذى يعبده النصارى من دون الله ويتبركون به وبأسمه ويظهر فساد عقيدتهم و ويقتل الخنزير الذى أحله النصارى فى شرعهم بعد أن حرمه الله فى كل شريعه ليظهر فساد شريعتهم . فنزول المسيح حُجة على النصارى يحكم بالقسط والعدل عليهم

بفساد العقيدة والشريعه ويشهد عليهم – كما سيشهد كل رسول على أمته- بأنهم كفروا وضلوا عن منهجه ورسالته .

وبعد أن أوضحنا كذب وتدليس النصارى فى هذه الشبهه وافترائهم على نصوص الحديث نوضح جهلهم من كتابهم الذى يؤمنون به وهل دينونة المسيح للناس يوم القيامة تعنى أنه اله معبود ؟

ونتناول فى هذا الموضوع بعض النقاط عن الدينونه التى استشهد بها النصارى على الوهية المسيح :

هل دينونة المسيح للناس بقدرة ذاتيه فيه وبإرادته ومن نفسه ؟

ما معنى الدينونه التى سوف يدين بها المسيح الناس يوم الدينونه ؟

هل المسيح وحده الذى له ان يدين الناس يوم الدينونه ام هناك غيره ؟

ما ورد فى مثل هذا الامر فى الاسلام والقرآن ...

أولا : هل دينونة المسيح للناس بقدرته الذاتيه وارادته ؟

يقول الانجيل عن لسان المسيح فى يوحنا ٥ : ٢٢ (لان الآب لا يدين احدا بل قد اعطى كل الدينونة للابن.)

يوحنا ٥ : ٣٠ (انا لا اقدر ان افعل من نفسي شيئا.كما اسمع ادين ودينونتي عادلة لاني لا اطلب مشيئتي بل مشيئة الآب الذي ارسلني)

(يوحنا ٥ : ٢٧ (واعطاه سلطانا ان يدين ايضا لانه ابن الانسان

يوحنا ٨ : ١٦ (وان كنت انا ادين فدينونتي حق لاني لست وحدي بل انا والآب الذي ارسلني.)

وهذه النصوص توضح ان القائل لا يستطيع ان يفعل من نفسه شيئا وانما تأتيه القدرة على الفعل من عند الله الاب فتكون دينونة المسيح ليست من صفاته او قدراته الذاتيه ولكنه اكتسبها من عند الله الاب وبأمره وبعطائه ، وقد اوضح المسيح ان مهمته ووظيفته التى ارسله

الله من اجلها ليست ادانة العالم بل خلاصه وذلك بدعوته الى الحق كما فى يوحنا ١٢ : ٤٧

(وان سمع احد كلامي ولم يؤمن فانا لا ادينه.لاني لم آت لادين العالم بل لاخلّص العالم.)

يوحنا ٣ : ١٧ (لانه لم يرسل الله ابنه الى العالم ليدين العالم بل ليخلّص به العالم.)

ومما يزيد وضوح ان صفة الدينونه ليست ذاتيه فى المسيح وليست وظيفته الاساسيه ما قاله ايضا فى يوحنا ٨ : ٥٠ (انا لست اطلب مجدي.يوجد من يطلب ويدين)

يوحنا ١٢ : ٤٨ (من رذلني ولم يقبل كلامي فله من يدينه.الكلام الذي تكلمت به هو يدينه في اليوم الاخير)

ثانيا : ما معنى الدينونة التى سوف يدين بها المسيح ؟

القارئ للاناجيل التى بين يدى النصارى لن يجد أن الدينونه المقصود بها وزن الاعمال او الحساب او الحكم بين الناس بمن يذهب الى الملكوت (الجنة) ومن يذهب الى الجحيم

ولكن كل ما تعنيه كلمة دينونه هى شهادة المسيح على من اتبعوه او رفضوه وكذبوا رسالته امام الله يوم الدينونه ، أى أن دينونته لهم ليست حسابهم ولكنها شهادته عليهم .

وهذا ما قاله فى متى ١٠ : ٣٢ – ٣٣ (فكل من يعترف بي قدام الناس اعترف انا ايضا به قدام ابي الذي في السموات. ولكن من ينكرني قدام الناس انكره انا ايضا قدام ابي الذي في السموات)

لوقا ١٢ : ٨ وَأَقُولُ لَكُمْ: كُلُّ مَنِ اعْتَرَفَ بِي قُدَّامَ النَّاسِ، يَعْتَرِفُ بِهِ ابْنُ الإِنْسَانِ قُدَّامَ مَلاَئِكَةِ اللهِ.

9 وَمَنْ أَنْكَرَنِي قُدَّامَ النَّاسِ، يُنْكَرُ قُدَّامَ مَلاَئِكَةِ اللهِ.

10 وَكُلُّ مَنْ قَالَ كَلِمَةً عَلَى ابْنِ الإِنْسَانِ يُغْفَرُ لَهُ، وَأَمَّا مَنْ جَدَّفَ عَلَى الرُّوحِ الْقُدُسِ فَلاَ يُغْفَرُ لَهُ.

إذا فدينونة المسيح للناس هى اعتراف المسيح امام الله (الاب) وملائكة السماء وشهادته لمن آمن واعترف به أو كفر به وأنكره

ثالثا : هل ذكرت الاناجيل أن الدينونه صفة وقدرة خاصة للمسيح فقط دون غيره من البشر ؟

كلا ، بل ذكرت الاناجيل أن هناك من البشر الكثيرين سوف يقومون فى يوم الدينونة ليدينو الناس ، بل قال احد الرسل (بولس) انهم سوف يدينون الملائكة ايضا !!

رجال نينوى يدينون جيلهم من الناس يوم الدينونة :

متى ١٢ : ٤١ (رجال نينوى سيقومون في الدين مع هذا الجيل ويدينونه لانهم تابوا بمناداة يونان.وهوذا اعظم من يونان ههنا)

ملكة سبأ تقوم فى الدينونة لتدين جيلها من الناس :

متى ١٢ : ٤٢ (ملكة التيمن ستقوم في الدين مع هذا الجيل وتدينه.لانها اتت من اقاصي الارض لتسمع حكمة سليمان.وهوذا اعظم من سليمان ههنا.)

تلاميذ المسيح ايضا يدينون :

متى ١٩ : ٤٨ (فقال له يسوع الحق اقول لكم انكم انتم الذين تبعتموني في التجديد متى جلس ابن الانسان على كرسي مجده تجلسون انتم ايضا على اثني عشر كرسيا تدينون اسباط اسرائيل الاثني عشر)

القديسين سيدينون العالم :

كورنثوس الاولى ٦ : ٢ (ألستم تعلمون ان القديسين سيدينون العالم.فان كان العالم يدان بكم افانتم غير مستاهلين للمحاكم الصغرى)

بولس يدعى انه وامثاله سوف يدينو ملائكه :

كورنثوس الاولى ٦ : ٣ (ألستم تعلمون اننا سندين ملائكة فبالأولى امور هذه الحياة)

يتضح مما سبق ان الدينونه أو الشهادة التى للمسيح على الناس يوم الدينونة ليست صفه خاصه به بل للمؤمنين فى كل جيل أن يدينو جيلهم ويشهدوا عليه من حيث الايمان والتصديق بالرسل او الكفر بهم .

أخيرا نقول أن القرآن قد أقر بهذه الشهادة (الدينونه) للمسيح كما أقرها لغيره من الرسل وغير الرسل من المؤمنين كما اوضحنا فى النقاط السابقه من فقرات كتاب النصارى .

فقد قال القرآن عن المسيح :

" وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَـكِن شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُواْ فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلاَّ اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِيناً* بَل رَّفَعَهُ اللّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللّهُ عَزِيزاً حَكِيماً* وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً" النساء ١٥٧ – ١٥٩

فأقر القرآن بشهادة المسيح على قومه من أهل الكتاب يوم القيامة وادانتهم

: وأقر بشهادة غيره من الرسل على قومهم

فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَـؤُلاء شَهِيداً" النساء ٤١ "

وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيداً عَلَى هَـؤُلاء وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ "
الْكِتَابَ تِبْيَانـاً لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ" النحل ٨٩

وَنَزَعْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً فَقُلْنَا هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ فَعَلِمُوا أَنَّ الْحَقَّ لِلَّهِ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا "
يَفْتَرُونَ" القصص ٧٥

وكذلك جعل الله الامة الاسلاميه وهى آخر الامم وهى الامه التى آمنت بجميع الرسل
: والرسالات شهيدة على من سبقها من الامم

وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطـاً لِّتَكُونُواْ شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً ..." "
الايه البقرة ١٤٣

ولكن تبقى الشهادة الكبرى والعظمى والكافيه لله تبارك وتعالى فهو على كل شيء شهيد وهو على كل عباده رقيب ، فليست شهادة البشر والرسل والملائكه الا دليل وحجه يقيمها الله على عباده ولكن يبقى له الحكم والامر والقضاء .

لَّكِنِ اللّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنزَلَ إِلَيْكَ أَنزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلآئِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللّهِ شَهِيداً" النساء ١٦٦ "

وهذا اقرار المسيح بأن الشهادة الاخيرة والفاصله لله " مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلاَّ مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُواْ اللّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ" المائده ١١٧

قُلْ كَفَى بِاللّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيراً بَصِيراً" الاسراء ٩٦ "

ومما تقدم يتضح أن الاسلام لم يجعل المسيح ديانا للناس ومحاسبا لهم يوم القيامة كما أن ما ورد فى كتاب النصارى لم يجعل المسيح هو الديان الوحيد ودينونته ليست بقدرته وسوف

يكون هناك الكثيرين يدينون الناس يوم القيامة بحسب كتابهم وعليه فلو كان المسيح إله لدينونته للناس يوم القيامه فعلى النصرانى أن يعترف بألوهية كثير من الناس بهذا المعيار .

----

٥ – علمه بالساعه ، وموعد يوم القيامة وعلمه بالغيب .

هل تعلم بماذا يستدل النصارى على علم المسيح بموعد يوم القيامة (قيام الساعه) ؟

يستدل النصارى بهذه الآيه ": وإنه لعلم للساعة فلا تمترن بها واتبعون هذا صراط مستقيم ولا يصدنكم الشيطان إنه لكم عدو مبين" الآية ٦١ سورة الزخرف .

لقد تخطى الأمر من الكذب والتدليس والجهل إلى العجز عن قراءة كلمة باللغه العربيه .

فكلمة (لعلم) تقرأ بكسر العين وسكون اللام (لَعِلْم) أو تقرأ بفتح العين واللام (لَعَلَم) ولا يوجد فى أى القرائتين ما يدل على معرفة المسيح وعلمه بالساعه و بل يذهب بعض المفسرون إلى أن المقصود فى هذه الآيه ليس المسيح كما يلى :

قوله تعالى : وإنه لعلم للساعة قال الحسن وقتادة وسعيد بن جبير : يريد القرآن ؛ لأنه يدل على قرب مجيء الساعة ، أو به تعلم الساعة وأهوالها وأحوالها . وقال ابن عباس ومجاهد

والضحاك والسدي وقتادة أيضا : إنه خروج عيسى – عليه السلام – ، وذلك من أعلام الساعة . لأن الله ينزله من السماء قبيل قيام الساعة ، كما أن خروج الدجال من أعلام الساعة . وقرأ ابن عباس وأبو هريرة وقتادة ومالك بن دينار والضحاك (وإنه لعلم للساعة) (بفتح العين واللام) أي : أمارة . وقد روي عن عكرمة (وإنه للعلم) (بلامين) وذلك خلاف للمصاحف . وعن عبد الله بن مسعود . قال : لما كان ليلة أسري برسول الله – صلى الله عليه وسلم – لقي إبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام فتذاكروا الساعة فبدءوا بإبراهيم فسألوه عنها فلم يكن عنده منها علم ، ثم سألوا موسى فلم يكن عنده منها علم ، فرد الحديث إلى عيسى ابن مريم قال : قد عهد إلي فيما دون وجبتها فأما وجبتها فلا يعلمها إلا الله – عز وجل – ، فذكر خروج الدجال – قال : فأنزل فأقتله . وذكر الحديث ، خرجه ابن ماجه في سننه . وفي صحيح مسلم فبينما هو – يعني المسيح الدجال – إذ بعث الله المسيح ابن مريم فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهرودتين واضعا كفيه على أجنحة ملكين إذا طأطأ رأسه قطر وإذا رفعه تحدر منه جمان كاللؤلؤ فلا يحل لكافر يجد ريح نفسه إلا مات ونفسه ينتهي حيث ينتهي طرفه فيطلبه حتى يدركه بباب لد فيقتله . . . الحديث .

وذكر الثعلبي والزمخشري وغيرهما من حديث أبي هريرة أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال : ينزل عيسى ابن مريم – عليه السلام – من السماء على ثنية من الأرض المقدسة يقال

لها أفيق بين ممصرتين ، وشعر رأسه دهين وبيده حربة يقتل بها الدجال فيأتي بيت المقدس والناس في صلاة العصر والإمام يؤم بهم فيتأخر الإمام فيقدمه عيسى ويصلي خلفه على شريعة محمد – صلى الله عليه وسلم – ثم يقتل الخنازير ويكسر الصليب ويخرب البيع والكنائس ويقتل النصارى إلا من آمن به .

ثبت في صحيح مسلم وابن ماجه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : لينزلن عيسى ابن مريم حكما عادلا فليكسرن الصليب وليقتلن الخنزير وليضعن الجزية ولتتركن القلاص فلا يسعى عليها ولتذهبن الشحناء والتباغض والتحاسد وليدعون إلى المال فلا يقبله أحد . وعنه قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : كيف أنتم إذا نزل ، ابن مريم فيكم وإمامكم منكم وفي رواية فأمكم منكم قال ابن أبي ذئب : تدري [ما أمكم منكم] ؟ قلت : تخبرني ، قال : فأمكم بكتاب ربكم وسنة نبيكم – صلى الله عليه وسلم – . قال علماؤنا رحمة الله عليهم : فهذا نص على أنه ينزل مجددا لدين النبي – صلى الله عليه وسلم – للذي درس منه ، لا بشرع مبتدأ والتكليف باق ، على ما بيناه هنا وفي كتاب التذكرة . وقيل : وإنه لعلم للساعة أي : وإن إحياء عيسى الموتى دليل على الساعة وبعث الموتى ، قاله ابن إسحاق .

قال القرطبى : ويحتمل أن يكون المعنى (وإنه) وإن محمدا – صلى الله عليه وسلم – لعلم للساعة ، بدليل قوله – عليه السلام – : بعثت أنا والساعة كهاتين وضم السبابة والوسطى ، . خرجه البخاري ومسلم . وقال الحسن : أول أشراطها محمد صلى الله عليه وسلم

فكلمة (لعلم) كما هو واضح من معناها وكما فسرها أهل العلم وإذا كان المقصود بها "المسيح" فهى تعنى أن نزوله من علامات الساعه وما يدل على قربها ومن أماراتها كما هو الحال مع سائر العلامات كظهور الشمس من المغرب وظهور الدابه والمسيح الدجال ويأجوج ومأجوج .

وبعد أن أوضحنا الرد على إدعاء النصارى الكاذب من الاسلام ، سنوضح كذب هذا الإدعاء من كتابهم الذى يؤمنون به وهل حقا المسيح (أقنوم الأبن بحسب إيمانهم) يعلم الساعة أو يعلم الغيب ؟

:ورد فى إنجيل (متى ٢٤ : ٣٦؛ وإنجيل مرقس ١٣ : ٣٢)،

.وَأَمَّا ذلِكَ الْيَوْمُ وَتِلْكَ السَّاعَةُ فَلاَ يَعْلَمُ بِهِمَا أَحَدٌ، وَلاَ مَلاَئِكَةُ السَّمَاوَاتِ، إِلاَّ أَبِي وَحْدَهُ

وَأَمَّا ذلِكَ الْيَوْمُ وَتِلْكَ السَّاعَةُ فَلاَ يَعْلَمُ بِهِمَا أَحَدٌ، وَلاَ الْمَلاَئِكَةُ الَّذِينَ فِي السَّمَاءِ، وَلاَ الابْنُ، إِلاَّ الآبُ".

فقد أقر المسيح بنفى علم الساعة باستثناء الله الآب وحده وقد أقر فى فقرة انجيل مرقس أنه حتى الأبن (المسيح) لا يعلم الساعة وأن الآب وحده هو الذى يعلمها .

وأما عن علم المسيح بالغيب فقد ورد فى الناجيل ما يلى .

لنقرأ هذا النص من إنجيل متى

فقال له يسوع الحق اقول لكم انكم انتم الذين تبعتموني في التجديد متى جلس ابن 19: 28 الانسان على كرسي مجده تجلسون انتم ايضا على اثني عشر كرسيا تدينون اسباط اسرائيل (الاثني عشر (متى اصحاح ١٩ فقرة ٢٨

من هؤلاء التلاميذ الإثنى عشر كان يجلس يهوذا الاسخريوطى الذى يدعى النصارى أنه الخائن الذى أخبر الرومان بمكان المسيح ثم قتل نفسه ، فهل كان المسيح يعلم بخيانة يهوذا وبشره بالملكوت ودينونته لإسباط بنى إسرائيل مع خيانته وتكون بشارته ونبوئته باطله أم كان لا يعلم ؟

: انظروا النص في انجيل متى اصحاح ١٤/ ١٠

وأرسل جنديا ، فقطع رأس يوحنا في السجن ، وجاء به على طبق ، وسلمه الى الفتاة ،)

فحملته الى أمها ، وجاء تلاميذ يوحنا ، فحملوا الجثة ودفنوها ، ثم ذهبوا وأخبروا يسوع ،

فلما سمع يسوع ، خرج من هناك في قارب الى مكان يعتزل فيه) .

يسوع عندما سمع الى خبر مقتل يوحنا المعمدان حزن وخرج فى مكان يعتزل فيه !! ألم يكن يعلم بموته قبل أن يخبره التلاميذ ؟ أليس من المفروض أنه يعلم الغيب ؟

وهذا النص : إنجيل مرقس إصحاح ١١ عدد ١١فَدَخَلَ يَسُوعُ أُورُشَلِيمَ وَالْهَيْكَلَ، وَلَمَّا نَظَرَ حَوْلَهُ إِلَى كُلِّ شَيْءٍ إِذْ كَانَ الْوَقْتُ قَدْ أَمْسَى، خَرَجَ إِلَى بَيْتِ عَنْيَا مَعَ الاثْنَيْ عَشَرَ. ١٢وَفِي الْغَدِ لَمَّا خَرَجُوا مِنْ بَيْتِ عَنْيَا جَاعَ، ١٣فَنَظَرَ شَجَرَةَ تِينٍ مِنْ بَعِيدٍ عَلَيْهَا وَرَقٌ، وَجَاءَ لَعَلَّهُ يَجِدُ فِيهَا شَيْئًا. فَلَمَّا جَاءَ إِلَيْهَا لَمْ يَجِدْ شَيْئًا إِلاَّ وَرَقًا، لأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ وَقْتَ التِّينِ. ١٤فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهَا:«لاَ يَأْكُلْ أَحَدٌ مِنْكِ ثَمَرًا بَعْدُ إِلَى الأَبَدِ!». وَكَانَ تَلاَمِيذُهُ يَسْمَعُونَ.

الاله عالم الغيب لا يعلم موعد تثمر شجرة التين وتخرج ثمارها بل لا يستطيع أن يعلم إذا كان على الشجرة ثمار أم لا وهو يراها من بعيد حتى يقترب منها ، وكان تلاميذه يسمعون !!

وفى انجيل مرقس الاصحاح الخامس :

.فَمَضَى مَعَهُ وَتَبِعَهُ جَمْعٌ كَثِيرٌ وَكَانُوا يَزْحَمُونَهُ 24

وَامْرَأَةٌ بِنَزْفِ دَمٍ مُنْذُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً، 25

وَقَدْ تَأَلَّمَتْ كَثِيرًا مِنْ أَطِبَّاءَ كَثِيرِينَ، وَأَنْفَقَتْ كُلَّ مَا عِنْدَهَا وَلَمْ تَنْتَفِعْ شَيْئًا، بَلْ صارَتْ إِلَى 26 حَال أَرْدَأَ.

لَمَّا سَمِعَتْ بِيَسُوعَ، جَاءَتْ فِي الْجَمْعِ مِنْ وَرَاءٍ، وَمَسَّتْ ثَوْبَهُ، 27

لأَنَّهَا قَالَتْ: «إِنْ مَسَسْتُ وَلَوْ ثِيَابَهُ شُفِيتُ». 28

فَلِلْوَقْتِ جَفَّ يَنْبُوعُ دَمِهَا، وَعَلِمَتْ فِي جِسْمِهَا أَنَّهَا قَدْ بَرِئَتْ مِنَ الدَّاءِ. 29

فَلِلْوَقْتِ الْتَفَتَ يَسُوعُ بَيْنَ الْجَمْعِ شَاعِرًا فِي نَفْسِهِ بِالْقُوَّةِ الَّتِي خَرَجَتْ مِنْهُ، وَقَالَ: «مَنْ 30 لَمَسَ ثِيَابِي؟»

فَقَالَ لَهُ تَلاَمِيذُهُ: «أَنْتَ تَنْظُرُ الْجَمْعَ يَزْحَمُكَ، وَتَقُولُ: مَنْ لَمَسَنِي؟ 31»

وَكَانَ يَنْظُرُ حَوْلَهُ لِيَرَى الَّتِي فَعَلَتْ هذَا. 32

وَأَمَّا الْمَرْأَةُ فَجَاءَتْ وَهِيَ خَائِفَةٌ وَمُرْتَعِدَةٌ، عَالِمَةً بِمَا حَصَلَ لَهَا، فَخَرَّتْ وَقَالَتْ لَهُ الْحَقَّ 33 كُلَّهُ.

الإله عالم الغيب لا يعرف من لمس ثيابه ويسأل تلاميذه ، فأجابوه بإجابة مفحمه ، وظل يبحث حتى جائته المرأة التى لمسته ..! هل مثل هذا الذى لا يعلم من لمس ثيابه يقول قائل أنه يعلم الغيب ؟!

سبحان الله على جهل النصارى وكذبهم أن يدعوا أن للمسيح صفات تدل على ألوهيته من الإسلام وكتابهم الذى يؤمنون ينفى هذه الصفات تماما وكأنهم يثبتون أن القرآن والإسلام قد رفع من شأن المسيح وقدره أكثر من كتابهم الذى يؤمنون به وفى هذا دليل على صدق وحى القرآن وصدق تبليغ محمد صلى الله عليه وسلم له .

---

٦ – شبهات واهية . (غلام زكيا ، السلام عليَّ ، لم ينخسه الشيطان ، ارتفاعه الى السماء) .

يقول النصارى : أن وصف القرآن للمسيح بأنه غلاما زكيا فى قوله (قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا)

أي بلا إثم، كما جاء في تفسير البيضاوي؛ أو طاهر من الادناس، كما جاء في تفسيرعبدالله شبر. دليل على ألوهية المسيح ..!

يجهل النصارى أن القرآن قال عن "يحيي" عليه السلام : "يَاَيَحْيَىَ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيّاً . وَحَنَاناً مّن لّدُنّا وَزَكَاةً وَكَانَ تَقِيّاً "

فقد وصف القرآن يحيي بأنه (زكاة) وهو المصدر من (زكيا) وهو أقوى فى الوصف من استخدام الأسم ، كما أعقب وصفه بالزكاة بأنه تقيا ، فكان وصف يحيي بالزكاة والتقوى معا ، قال المفسرون : قوله : (وزكاة) معطوف على (وحنانا) فالزكاة الطهارة من الدنس والآثام والذنوب .

وقال قتادة : الزكاة العمل الصالح .

وقال الضحاك وابن جريج : العمل الصالح الزكي .

وقال العوفي عن ابن عباس : (وزكاة) قال : بركة (وكان تقيا) طهر ، فلم يعمل بذنب .

ألم يرى النصارى أن فى القرآن من اتصف بأنه زكيا وزكاة غير المسيح ؟ فهل نقول أن يحيي كان إلهـاً أيضا ؟ وقد قال الانجيل عن يوحنا على لسان المسيح فى متى الاصحاح ١١ : ١١

اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: لَمْ يَقُمْ بَيْنَ الْمَوْلُودِينَ مِنَ النِّسَاءِ أَعْظَمُ مِنْ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانِ، وَلكِنَّ الأَصْغَرَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ أَعْظَمُ مِنْهُ.

وقد اختلف المفسرون فى تفسير الصغر فى ملكوت السماوات ولكن اتفقوا على أنه لم يقم بين المولودين من النساء (والمسيح فى ذلك الوقت من بين المولودين من النساء) أعظم من يوحنا المعمدان "يحيي" عليه السلام ، فهل يوحنا إله أيضا بحسب كتابكم أيها النصارى ؟

- يقول النصارى أن تسليم المسيح على نفسه فى القرآن فى قوله : { وَالسَّلَام عَلَيَّ يَوْم وُلِدْت وَيَوْم أَمُوت وَيَوْم أُبْعَث حَيًّا } دليل على ألوهيته !!

ولن نطيل فى هذه الشبهه لتهافتها ولكن نقدم ما قاله المفسرون فى الآيه ٦١ من سورة النور :

﴿ فإذا دخلتم بيوتا فسلموا على أنفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة ﴾

قال مجاهد : إذا دخلت المسجد فقل : السلام على رسول الله . وإذا دخلت على أهلك فسلم عليهم ، وإذا دخلت بيتا ليس فيه أحد فقل : السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين .

وروى الثوري ، عن عبد الكريم الجزري ، عن مجاهد : إذا دخلت بيتا ليس فيه أحد فقل : بسم الله ، والحمد لله ، السلام علينا من ربنا ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين .

وقال قتادة : [إذا دخلت على أهلك فسلم عليهم ، وإذا دخلت بيتا ليس فيه أحد ، فقل : السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين] فإنه كان يؤمر بذلك ، وحدثنا أن الملائكة ترد عليه .

وروى ابن أبي شيبة بإسناده إلى عن عكرمة قال : إذا دخلت بيتا ليس فيه أحد ، فقل : السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ..

قال ابن حجر في الفتح : وأخرج البخاري في الأدب المفرد وابن أبي شيبة بسندٍ حسن عن ابن عمر ، فيستحب إذا لم يكن أحد في البيت أن يقول : السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين . وأخرج الطبري عن ابن عباس ومن طريق كل من علقمة وعطاء ومجاهد نحوه . ويدخل فيه من مرّ على من ظنّ أنه إذا سَلَّم عليه لا يرد عليه ، فإنه يشرع له السلام ولا يتركه لهذا الظن ، لأنه قد يخطىء . اهـ .

وفى التشهد فى الصلوات نقول (التَّحِيَّاتُ للهِ وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ، السَّلاَمُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلاَمَ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِيْنَ)

السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين» وعباد الله الصالحين : هم كل عبد صالح في السماء » والأرض ، حي أو ميت ، من الآدميين والملائكة والجن .

وفي هذا الشطر من الحديث : قد دعوت لنفسك ولجميع المؤمنين السابقين منهم واللاحقين .

فهل عندما يسلم لمسلم على نفسه وقد أمره الله بهذا يكون قد أصبح الهـًا أم هو الجهل المطبق والتدليس والكذب بغير منتهى من المنصرين ومثيري الفتن والشبهات ؟

- يقول النصارى أن وصف المسيح فى الإسلام أنه لم ينخسه الشيطان دليل على ألوهيته

ويزيدون فى هذه الشبهه أن محمد صلى الله عليه وسلم كان معه شيطان .. وفى هذه الشبهه نورد ما استدل به النصارى من أحاديث ونوضح أنه لا شبهة فيها ونقول :

عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من عندها ليلا قالت فغرت عليه فجاء فرأى ما أصنع فقال ما لك يا عائشة أغرت ؟ فقلت وما لي ؟ لا يغار مثلي على مثلك ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد جاءك شيطانك قالت يا رسول الله أمعي شيطان ؟ قال نعم قلت ومعك يا رسول الله ؟ قال نعم ولكن أعانني عليه حتى أسلم . رواه مسلم

ننظر الى هذا الحديث الذى يدل على صدق محمد صلى الله عليه وسلم عندما سألته زوجته عائشه فقالت ومعك (شيطان) يا رسول الله ؟

لو كان محمد يتكلم من نفسه لبرأ نفسه ونزهها وأدعى أنه ليس كسائر البشر من أن لكل إنسان شيطان يحاول أن يغويه ، ولكنه قال نعم (أى أنه مثل سائر البشر معه شيطان) ولكن الله أعانه عليه فأسلم ، وهنا حتى الفضل فى اسلام الشيطان ارجعه محمد صلى الله عليه وسلم لله

فقال ، ولكن الله اعاننى عليه فأسلم ولم ينسب الفضل لنفسه ، فنجد أن محمد جاء رحمة بالانس والجن (الشيطان من الجن) وكانت دعوته للانس والجن جميعا لينقذهم من الظلمات الى النور ومن غضب الله وعقابه الى مرضاة الله وثوابه والنعيم المقيم ، وقد ذكر القرآن إيمان الجن محمد ورسالته وكتابه .

" وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَراً مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ. قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَاباً أُنزِلَ مِن بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ . يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ " الاحقاف ٢٩ – ٣١

" قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا. يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحداً. وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَداً" الجن ١ – ٣

فقد استطاع محمد بعون الله ان يهدى الشيطان الى الاسلام ، وهدى الله علي يديه الجن فآمنوا بالقرآن وبرسالته .

ومما ورد عن محمد صلى الله عليه وسلم ليدل على صدقه وانه لا ينطق عن الهوى وان كل كلامه هو وحى من الله :

"ما من مولود يولد إلا نخسه الشيطان فيستهل صارخا من نخسة الشيطان إلا ابن مريم وأمه"

وهذا الحديث الذى يستخدمه النصارى لإثبات الوهية المسيح ولا ندرى ما علاقته بالالوهيه ، حيث يذكرون ان عدم نخس الشيطان للمسيح وامه دليل على الالوهيه ، فلو كان عدم النخس دليل على الالوهية فيجب ان تكون مريم ام المسيح اله كما ان المسيح اله ، واذا كانت مريم ليست اله مع عدم نخسها فالمسيح كذلك ليس اله ، ويجب ان نعلم ان عدم النخس من الشيطان للمسيح وامه هو بسبب استعاذة ام مريم بالله من الشيطان الرجيم لمريم وذريتها واستجابة الله لها كما ورد فى سورة آل عمران :

" فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَى وَاللّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالأُنثَى وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وِإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ. فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَـذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ اللّهِ إنَّ اللّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ" آل عمران ٣٦ – ٣٧

وهذا ما أخبر به القرآن ، وهذا الحديث اكبر دليل على صدق محمد ، فلو كان يتكلم من نفسه لرفع من شأنه ونسب عدم النخس لنفسه وأمه أو شمل جميع الانبياء المتفق عليهم فى القرآن والكتب السابقه فى من تجاوزهم النخس مثل موسى وابراهيم ونوح وغيرهم ولكن اختصاصه للمسيح وامه دليل انه لا يتكلم الا بما يوحى اليه من ربه . هذا اذا كان النصارى

يحتجون بهذا ايمانا به ولكن تعجب بكفرهم بمحمد وكلامه ثم يحتجون بكلامه ، وهم فى الحقيقة كل شبهاتهم انما تظهر صدق القرآن وصدق محمد رسول الاسلام صلى الله عليه وسلم .

أما يسوع النصارى فتحكى لنا الاناجيل قصه عجيبه فى بداية دعوته وتبشيره وهى أن الشيطان أصعد يسوع الى البريه ليختبره !!

وهى قصة وقفت امامها كثيرا ، كيف للشيطان ان يختبر يسوع ولماذا يختبره ؟ ما الفائده من اختبار يسوع وماذا كان يترتب على هذا الاختبار بالنسبه للشيطان ويسوع على السواء ؟

والعجيب ان يسوع كان مطيع ومنقاد للشيطان وخاضع للاختبار !!

والغريب ان الشيطان لم يختبر المسيح فقط بل وصل الامر الى ان طلب منه ان يسجد اليه !!

انجيل متى : الاصحاح الرابع

.ثُمَّ أُصْعِدَ يَسُوعُ إِلَى الْبَرِّيَّةِ مِنَ الرُّوحِ لِيُجَرَّبَ مِنْ إِبْلِيسَ 1

.فَبَعْدَ مَا صَامَ أَرْبَعِينَ نَهَارًا وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً، جَاعَ أَخِيرًا 2

.«فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ الْمُجَرِّبُ وَقَالَ لَهُ: «إِنْ كُنْتَ ابْنَ اللهِ فَقُلْ أَنْ تَصِيرَ هذِهِ الْحِجَارَةُ خُبْزًا 3

.«فَأَجَابَ وَقَالَ: «مَكْتُوبٌ: لَيْسَ بِالْخُبْزِ وَحْدَهُ يَحْيَا الإِنْسَانُ، بَلْ بِكُلِّ كَلِمَةٍ تَخْرُجُ مِنْ فَمِ اللهِ 4

ثُمَّ أَخَذَهُ إِبْلِيسُ إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُقَدَّسَةِ، وَأَوْقَفَهُ عَلَى جَنَاحِ الْهَيْكَلِ، 5

وَقَالَ لَهُ: «إِنْ كُنْتَ ابْنَ اللهِ فَاطْرَحْ نَفْسَكَ إِلَى أَسْفَلُ، لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: أَنَّهُ يُوصِي مَلاَئِكَتَهُ بِكَ، 6

.«فَعَلَى أَيَادِيهِمْ يَحْمِلُونَكَ لِكَيْ لاَ تَصْدِمَ بِحَجَرٍ رِجْلَكَ

.«قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «مَكْتُوبٌ أَيْضًا: لاَ تُجَرِّبِ الرَّبَّ إِلهَكَ 7

ثُمَّ أَخَذَهُ أَيْضًا إِبْلِيسُ إِلَى جَبَل عَال جِدًّا، وَأَرَاهُ جَمِيعَ مَمَالِكِ الْعَالَمِ وَمَجْدَهَا، 8

.«وَقَالَ لَهُ: «أُعْطِيكَ هذِهِ جَمِيعَهَا إِنْ خَرَرْتَ وَسَجَدْتَ لِي 9

حِينَئِذٍ قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «اذْهَبْ يَا شَيْطَانُ! لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: لِلرَّبِّ إِلهِكَ تَسْجُدُ وَإِيَّاهُ وَحْدَهُ 10

.«تَعْبُدُ

وياليت الامر توقف عند هذا الحد ، بل فى حين أن العقيدة المسيحية وما يذكره آباء المسيحية

. عن علاقة المسيح بالشيطان يجعلك فى حيرة من أمرك ومن عقيدة هؤلاء القوم

بينما يدعون أن المسيح هو الله المتجسد والذى جاء الى الارض ليتمم خطة الصلب والفداء

، يدعون أن المسيح كان يخفى حقيقته ولاهوته عن الشيطان حتى لا يفسد الشيطان الخطة

الالهيه للصلب والفداء لتكفير الخطيه !!

ياللعجب العجاب ، وأى عقيدة هذه التى تجعل الاله عاجز عن اتمام ارادته الا بالمكر والخديعه للتخفى من احد مخلوقاته مهما بلغ خوفا من ان يفسد ارادة الله وخطته ؟ فقد جعلوه ندا لله !

بل ويصل النصارى فى غيهم الى الادعاء ان الرب المتجسد خدع الشيطان فى فخ جعله يسعى الى اتمام عملية الصلب التى حدثت ليسوع حتى تتم الخطه بالصلب وموت الاله على الصليب .

فى كتاب الانبا بيشوى (المسيح مشتهى الاجيال) نقرأ :

لماذا أخفى السيد المسيح لاهوته عن الشيطان؟

لقد احتار الشيطان في فهم سر التجسد بدءًا من إخلاء الله الكلمة لنفسه ليأخذ صورة عبد. ومروراً بكل ما ظهر به السيد المسيح من التواضع في ميلاده، وهروبه إلى مصر، وحياته البسيطة البعيدة عن مظاهر العظمة، وفي صومه على الجبل، وفي حزنه، وصلاته، وفي أن ينسب لنفسه عدم المعرفة بشأن اليوم الأخير (بحسب إنسانيته) وهو العالِم بكل شيء (بحسب لاهوته)).

لقد أصيب الشيطان بالارتباك فكلما شعر أن السيد المسيح هو ابن الله أو قدوس الله يعود فيحتار من تواضعه العجيب خاصة في مسألة المعرفة. لهذا فقد تجاسر بحماقته وغامر في إتمام مؤامرة صلب السيد المسيح وابتلعت السمكة الطُعم المخفى فيه صنارة قوية أنهت .جميع أحلامها وتمت المقاصد الإلهية في فداء وتحرير البشر من سلطان الشيطان

كيف أخفى السيد المسيح لاهوته عن الشيطان؟

ينقل طرفا من كلام الانبا شنوده) : ولم يكن من الصالح أن يعرف الشيطان حقيقة المسيح) لئلا يبذل جهده لعرقلة عمل الفداء لأن الشيطان لا يحب خلاص العالم وكان يتمنى أن ذلك لا يتم). أهـ

وبينما يجتهد علماء النصرانيه فى الكلام عن اخفاء المسيح لاهوته لتبريرهم نقاط الضعف فى المسيح وخضوعه للاختبار من الشيطان على انها كانت من باب الخديعه والمكر لاخفاء لاهوته عن الشيطان لإتمام الخطه الالهيه للصلب نجد الاناجيل تكذب هذا الادعاء والحجه الواهيه وتعلن الاناجيل ان الشيطان كان يعرف من هو المسيح ، وكان المسيح ينهر الشياطين حتى لا تعلن عن هويته وشخصيته :

مرقس ١ : ٢٣ وَكَانَ فِي مَجْمَعِهِمْ رَجُلٌ بِهِ رُوحٌ نَجِسٌ، فَصَرَخَ

«!قَائِلاً: «آهِ! مَا لَنَا وَلَكَ يَا يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ؟ أَتَيْتَ لِتُهْلِكَنَا! أَنَا أَعْرِفُكَ مَنْ أَنْتَ: قُدُّوسُ اللهِ 24

«!فَانْتَهَرَهُ يَسُوعُ قَائِلاً: «اخْرَسْ! وَاخْرُجْ مِنْهُ 25

.مرقس ١ : ٣٣ وَكَانَتِ الْمَدِينَةُ كُلُّهَا مُجْتَمِعَةً عَلَى الْبَابِ

فَشَفَى كَثِيرِينَ كَانُوا مَرْضَى بِأَمْرَاضٍ مُخْتَلِفَةٍ، وَأَخْرَجَ شَيَاطِينَ كَثِيرَةً، وَلَمْ يَدَعِ الشَّيَاطِينَ 34 .يَتَكَلَّمُونَ لأَنَّهُمْ عَرَفُوهُ

إذا فكاتب إنجيل مرقس يقول أن الشياطين عرفوه والانبا شنودة والانبا بيشوى يقولون أن الشياطين لم يعرفوه ، فمن الصادق ومن الكذاب ؟؟

والسؤال الاهم هنا هو عن كيفية خضوع المسيح لاختبار الشيطان وحاجة الاله الى التخفى من الشيطان حتى يستطيع ان يتمم خطته ولا يفسدها الشيطان ؟؟

والسؤال الأكثر أهميه ، هل كان الشيطان بعيدا عن المسيح فلم ينخسه أو يقترب منه بأى أذى أم أخذه وصعد به إلى البريه ليجربه ويختبره ويطلب منه أن يسجد له ؟ وأيهما أفضل ، رسول يكون معه شيطان فيعينه الله عليه حتى يؤمن به ويسلم ، أم اله يهرب ويتخفى من الشيطان ويخشى أن يظهر له أو أن يتعرف الشيطان عليه ؟

- **يقول النصارى أن رفع المسيح وارتفاعه الى السماء دليل على الوهيته :**

ونوضح هنا نقطه هامة يجهلها – وللأسف- كثير من المسلمين أن المسيح فى معتقد المسلمين وهذا هو الحق والثابت من كتاب النصارى أيضا – ولكن ليس هذا موضعه- قد رفعه الله سبحانه وتعالى إلى السماء بعد أن أنجاه وحفظه وعصمه من كيد أعدائه من اليهود والرومان فلم تصل اليه ايديهم بسوء ولم يمسه أذى فقد قال الله سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم "وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ ۚ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ ۚ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ ۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا. بَلْ رَفَعَهُ اللهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللهُ عَزِيزاً حَكِيمـاً" النساء ١٥٧ – ١٥٨

وقال الله فى معرض كلامه مع المسيح وتعداد نعمه وفضله عليه فى سورة المائده :

﴿وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنكَ﴾ [المائدة : ١١٠]

وهذا فارق كبير بين معتقد المسلمين فى كيفية ارتفاع المسيح الى السماء سالما منتصرا على اعدائه وقد نجاه الله منهم وكفهم عنه ، وبين معتقد النصارى أن المسيح قد تم صلبه وقتله ومات ثم دُفن وقام من قبره بعد أيام ليرفعه الله الى السماء بعد ذلك .

وعجبا لهذا الاله الذى يتسلط عليه خلقه ليعذبوه ويصلبوه ويقتلوه والأعجب منه عقول تؤمن بؤلوهيته وتبرر لهذا السفه والانحطاط الفكرى والعقائدى بأن الاله اضطر ولم يجد مفر من هذا الخذلان والمذله حتى يكفر عن آدم وذريته خطاياهم ..!!

وحتى لا نذهب بعيدا عن ما يثيره النصارى من أن ارتفاع المسيح الى السماء دليل على ألوهيته نقول : إن الكتب والسير تذكر لنا أكثر من واحد قد ارتفع الى السماء قبل المسيح وبعده ولو كان هذا دليل الوهية لكانوا هم أحق منه واولى بالألوهية والعبوديه ، نذكر منهم ومن كتاب النصارى الذى يؤمنون به :

أولا : أخنوخ (أدريس) عليه السلام :

يقول الكتاب المقدس فى سفر التكوين الاصحاح الخامس :

21 وَعَاشَ أَخْنُوخُ خَمْسًا وَسِتِّينَ سَنَةً، وَوَلَدَ مَتُوشَالَحَ.

22 وَسَارَ أَخْنُوخُ مَعَ اللهِ بَعْدَ مَا وَلَدَ مَتُوشَالَحَ ثَلاَثَ مِئَةِ سَنَةٍ، وَوَلَدَ بَنِينَ وَبَنَاتٍ.

23 فَكَانَتْ كُلُّ أَيَّامِ أَخْنُوخَ ثَلاَثَ مِئَةٍ وَخَمْسًا وَسِتِّينَ سَنَةً.

24 وَسَارَ أَخْنُوخُ مَعَ اللهِ، وَلَمْ يُوجَدْ لأَنَّ اللهَ أَخَذَهُ.

يرى القديس يوحنا الذهبي الفم أن "**أخنوخ**" فاق هابيل في إيمانه، إذ يقول: [فاق هذا الرجل هابيل في إيمانه. ربما تسأل كيف؟ لأنه بالرغم من مجيئه بعده فإن ما أصاب هابيل كان كافيًا بصده عن سعيه... ومع هذا لم يدخل أخنوخ إلى اللامبالاة، ولا قال في نفسه: ما الحاجة إذن

إلى التعب؟!. كان أخنوخ عظيمًا في إيمانه، فمع عدم رؤيته أمثلة حيَّة يحتذي بها، ومع سماعه ما حدث مع هابيل عاش مع الله يسلك بالبر **فاستحق أن يأخذه الله** .

ورأى فيه القديس أمبروسيوس صورة للحياة الرسولية التي لا يهزمها الموت إذ يقول: [حقًا لم يعرف الرسل الموت كما قيل لهم: "الحق الحق أقول لكم إن كثيرين من القيام ههنا لا يذوقون الموت حتى يروا ابن الإنسان قادمًا في ملكوته" (راجع مت ١٦: ٢٨). فمن ليس بداخله شيء يموت (يحيا أبديًا)، هذا الذي ليس فيه من مصر (رمزيًا) أي نعل أو رباط، إنما خلع عنه هذا كله قبل تركه خدمة الجسد. ليس أخنوخ وحده هو الحيّ ولا وحده أُخذ إلى فوق، إنما بولس أيضًا ارتفع ليلتقي بالمسيح . (تفسير الكتاب المقدس - العهد القديم - القمص تادرس يعقوب)

نرى كيف يذكر لنا علماء ومفسروا الكتاب المقدس أن أخنوخ وليس وحده هو الحي ولا وحده أُخذ الى فوق بل كثيرين ونذكر منهم أيضا :

ثانيا : إيليا (إلياس) عليه السلام :

يقول الكتاب فى سفر الملوك الثانى الاصحاح الثانى :

.وَكَانَ عِنْدَ إِصْعَادِ الرَّبِّ إِيلِيَّا فِي الْعَاصِفَةِ إِلَى السَّمَاءِ، أَنَّ إِيلِيَّا وَأَلِيشَعَ ذَهَبَا مِنَ الْجِلْجَالِ 1

فَقَالَ إِيلِيَّا لأَلِيشَعَ: «امْكُثْ هُنَا لأَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَرْسَلَنِي إِلَى بَيْتِ إِيلَ». فَقَالَ أَلِيشَعُ: «حَيٌّ هُوَ 2 الرَّبُّ، وَحَيَّةٌ هِيَ نَفْسُكَ، إِنِّي لاَ أَتْرُكُكَ». وَنَزَلاَ إِلَى بَيْتِ إِيلَ.

فَخَرَجَ بَنُو الأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ فِي بَيْتِ إِيلَ إِلَى أَلِيشَعَ وَقَالُوا لَهُ: «أَتَعْلَمُ أَنَّهُ الْيَوْمَ يَأْخُذُ الرَّبُّ 3 سَيِّدَكَ مِنْ عَلَى رَأْسِكَ؟» فَقَالَ: «نَعَمْ، إِنِّي أَعْلَمُ فَاصْمُتُوا».

ثُمَّ قَالَ لَهُ إِيلِيَّا: «يَا أَلِيشَعُ، امْكُثْ هُنَا لأَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَرْسَلَنِي إِلَى أَرِيحَا». فَقَالَ: «حَيٌّ هُوَ 4 الرَّبُّ، وَحَيَّةٌ هِيَ نَفْسُكَ، إِنِّي لاَ أَتْرُكُكَ». وَأَتَيَا إِلَى أَرِيحَا.

فَتَقَدَّمَ بَنُو الأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ فِي أَرِيحَا إِلَى أَلِيشَعَ وَقَالُوا لَهُ: «أَتَعْلَمُ أَنَّهُ الْيَوْمَ يَأْخُذُ الرَّبُّ سَيِّدَكَ 5 مِنْ عَلَى رَأْسِكَ؟» فَقَالَ: «نَعَمْ، إِنِّي أَعْلَمُ فَاصْمُتُوا».

ثُمَّ قَالَ لَهُ إِيلِيَّا: «أُمْكُثْ هُنَا لأَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَرْسَلَنِي إِلَى الأُرْدُنِّ». فَقَالَ: «حَيٌّ هُوَ الرَّبُّ، وَحَيَّةٌ 6 هِيَ نَفْسُكَ، إِنِّي لاَ أَتْرُكُكَ». وَانْطَلَقَا كِلاَهُمَا.

فَذَهَبَ خَمْسُونَ رَجُلاً مِنْ بَنِي الأَنْبِيَاءِ وَوَقَفُوا قُبَالَتَهُمَا مِنْ بَعِيدٍ. وَوَقَفَ كِلاَهُمَا بِجَانِبِ 7 الأُرْدُنِّ.

وَأَخَذَ إِيلِيَّا رِدَاءَهُ وَلَفَّهُ وَضَرَبَ الْمَاءَ، فَانْفَلَقَ إِلَى هُنَا وَهُنَاكَ، فَعَبَرَا كِلاَهُمَا فِي الْيَبَسِ. 8

وَلَمَّا عَبَرَا قَالَ إِيلِيَّا لأَلِيشَعَ: «اطْلُبْ: مَاذَا أَفْعَلُ لَكَ قَبْلَ أَنْ أُوخَذَ مِنْكَ؟». فَقَالَ أَلِيشَعُ: 9 .««لِيَكُنْ نَصِيبُ اثْنَيْنِ مِنْ رُوحِكَ عَلَيَّ

.«فَقَالَ: «صَعَّبْتَ السُّؤَالَ. فَإِنْ رَأَيْتَنِي أُوخَذُ مِنْكَ يَكُونُ لَكَ كَذلِكَ، وَإِلاَّ فَلاَ يَكُونُ 10

وَفِيمَا هُمَا يَسِيرَانِ وَيَتَكَلَّمَانِ إِذَا مَرْكَبَةٌ مِنْ نَارٍ وَخَيْلٌ مِنْ نَارٍ فَصَلَتْ بَيْنَهُمَا، **فَصَعِدَ إِيلِيَّا فِي** 11 **الْعَاصِفَةِ إِلَى السَّمَاءِ**.

وهذا مثال ثانى من كتاب النصارى لنبي كريم رفعه الله حيا وتكريما له الى السماء ، فهل هذا دليل على الوهيته كما يقولون فى المسيح ؟

والمثال الأخير وهو من إيماننا ومعتقدنا كمسلمين أن الله قد رفع رسوله "محمد" صلى الله عليه وسلم فى رحلة المعراج الى سدرة المنتهى والى المكانه التى لم يصعد اليها أحد غيره لا قبله ولا بعده وزاد على ذلك نزوله فى نفس الليلة ليحكى للناس ما رآه ودليل صدقه .

فهل يقول المسلمون أن هذا دليل على الألوهية ؟!

بل هو رسول كريم ولا نقول فيه إلا ما قاله الله تبارك وتعالى أنه عبد الله ورسوله .

وهذا ما قاله المسيح عن نفسه أنه عبد الله ورسوله وأنه انسان وابن انسان جاء ليبلغ الناس ما أمره به الله فى كتاب النصارى نفسه فقال :

انجيل لوقا ١١ : ٣٠ "لانه كما كان يونان آية لاهل نينوى كذلك يكون ابن الانسان ايضا لهذا الجيل."

يوحنا ١ : ٥١ "وقال له الحق الحق اقول لكم من الآن ترون السماء مفتوحة وملائكة الله يصعدون وينزلون على ابن الانسان"

يوحنا ٦ : ٢٧ "اعملوا لا للطعام البائد بل للطعام الباقي للحياة الابدية الذي يعطيكم ابن الانسان لان هذا الله الآب قد ختمه."

يوحنا ٨ : ٤٠ "ولكنكم الآن تطلبون ان تقتلوني وانا انسان قد كلمكم بالحق الذي سمعه من الله.هذا لم يعمله ابراهيم."

هذا النص وهذه الفقره من أوضح ما قاله "المسيح" فى كتاب النصارى ليوضح أنه انسان يبلغ الناس بما أرسله الله به وليس اله ولا ابن اله .

وكان هذا رأى الأعمى الذى فعل معه "المسيح" المعجزة بشفائه من العمى بإذن الله فقال :

يوحنا ٩ : ١١ "اجاب ذاك وقال.انسان يقال له يسوع صنع طينا وطلى عينيّ وقال لي اذهب الى بركة سلوام واغتسل.فمضيت واغتسلت فابصرت."

والعجيب أن كتاب النصارى نفسه يذكر أن الله لا يتجسد ولا يتشبه بأحد ولا بشيء وأن الله ليس انسان ولا ابن انسان ..!

سفر اشعياء الاصحاح ٤٠ :

فَبِمَنْ تُشَبِّهُونَ اللهَ، وَأَيَّ شَبَهٍ تُعَادِلُونَ بِهِ؟ 18

اَلصَّنَمُ يَسْبِكُهُ الصَّانِعُ، وَالصَّائِغُ يُغَشِّيهِ بِذَهَبٍ وَيَصُوغُ سَلاَسِلَ فِضَّةٍ . 19

.فَبِمَنْ تُشَبِّهُونَنِي فَأُسَاوِيهِ؟» يَقُولُ الْقُدُّوسُ» 25

ارْفَعُوا إِلَى الْعَلاَءِ عُيُونَكُمْ وَانْظُرُوا، مَنْ خَلَقَ هذِهِ؟ مَنِ الَّذِي يُخْرِجُ بِعَدَدٍ جُنْدَهَا، يَدْعُو 26 كُلَّهَا بِأَسْمَاءٍ؟ لِكَثْرَةِ الْقُوَّةِ وَكَوْنِهِ شَدِيدَ الْقُدْرَةِ لاَ يُفْقَدُ أَحَدٌ.

" **ليس الله إنساناً** فيكذب، **ولا ابن إنسان** فيندم، هل يقول ولا يفعل، أو يتكلم ولا يفي".

.((العدد ٢٣/ ١٩

ويقطع المسيح الشك باليقين فى كونه رسول الله وأن الله هو الإله الحقيقي وحده فيقول :

يوحنا ١٧ : ٣ "**وَهذِهِ هِيَ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ: أَنْ يَعْرِفُوكَ أَنْتَ الإِلهَ الْحَقِيقِيَّ وَحْدَكَ وَيَسُوعَ الْمَسِيحَ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ** ."

أيها المسيحي ، من كرم المسيح ورفع قدره وجعله فى منزلته أكثر وأفضل ، الإسلام أم المسيحية ؟

أيها المسيحي ، إن كل ما ذكرته عن منزلة المسيح فى الإسلام ومعتقد المسلمين فيه إنما يدل على صدق وحى رسالة الاسلام من الله رب العالمين وصدق تبليغ محمد صلى الله عليه وسلم لها .

أيها المسيحي إذا أردت النجاة بحق فأشهد كما بلغ رسول الإسلام محمد صلى الله عليه وسلم فقال :

عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **" من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمد عبده ورسوله وأن عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه والجنة حق والنار حق أدخله الله الجنة على ما كان من العمل "**

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .